

طبع بمعونة وزارة المعارف العراقية

نفايس الخطوط

المجموعة الثالثة

قوله الميم

صنعته ابن عبد الله نفطويه

بتحقيق

الشيخ محمد حسين آل ياسين

مطبعة المعارف بغداد

١٣٢٤ هـ - ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد وآله الطاهرين

تقديم

- ١ -

شاءت الصدفة - وكم لها من حسنات - أن أعثر أثناء تنقيبي عن المخطوطات على نسخة نفيسة لديوان السموءل ، كتبت في العام التاسع والأربعين بعد الستمائة من الهجرة بخط العلامة اللغوي الكبير الحسن ابن محمد الصفاني .

وبدأت أقرأ النسخة وأدرسها ، فسيرتها أولاً وثانياً ، وإذا بي أراه شعر رفيع رصين لم أعرف له مثيلاً بين الشعر الجاهلي . شعر كله دروس وعبر وعظات في الدين والخلق والتصفات الانسانية الرفيعة ، منبث من قلب شاعر عظيم لم أعرف الموهو والقرن والمتع الجسدية الرخيصة ، ولم يأبه بتصوير البيداء والخييل والابن والوقوف على الأطلال - كما كان يفعل شعراء عصره - .

لقد كان السموءل متجهاً بكل شعوره وملكاتة وعواطفه نحو الخير الخفى والدعوة اليه ، ونحو تركيز الخصال الفضلى والتباهي بها ، ونحو خوف الله والخشية من عقابه ، ونحو الندم على ما سلف منه من ذنوب

- ب -

ودفوات ، ونحو التفاخر بما يطوي عليه جوانحه من خلال فذة تضم
الكرم والحلم والشجاعة والوفاء والشهامة والمروءة .

هكذا كان السموءل في شعره معنياً كل العناية بتسجيل هذه المعاني
المثالية التي ندر من شعراء عصره من حاول تسجيلها والعناية بها بالشكل
الصحيح . ومن هنا استحق هذا الشاعر الكبير أن يبقى خالداً على مر
الأجيال والعصور ، يردد التاريخ فيها أغرودة المثل العربي الشير :
« أوفى من السموءل » .

ومما يكن من أمر ، فقد غنمت - بعثوري على هذا الديوان - كنزاً
أديباً لا يوازي بشئ ، ففرغت له من وقتي ما يستحقه ويكفيه نخلاً
وتدقيقاً ، وشرحاً وتحقيقاً ، ومرت بذاكرتي في الأثناء ذكرى ديوان
رأيت مطبوعاً قبل سنين ، موسوماً باسم « شعر السموءل ^(١) » فأخذت
في المقارنة بينه وبين المخطوط رأيت بينهما اختلافاً جلياً بيناً يدل على أن
هذا المصنوع مجموع - حديثاً - مما سجل للسموءل من شعر في كتب
الأدب والتاريخ . ورأيت في الوقت نفسه ميزة في نسختنا لم يحظ بها
الديوان المطبوع ، تلك هي شروح أبي عبد الله نبطويه وتعليقاته التي أثبتتها
في تصاعيف الديوان ، وهي شروح يكفيها خيراً وتعميها أنها صنعة هذا
الرجل اللغوي الكبير .

(١) بتحقيق وشرح السيد عيسى سابات - بيروت (١٩٥١) .

- ج -

وبلغني بعد ذلك ان للسموئل ديواناً نشرته مجلة المشرق البيروتية^(١) .
ففحصت عنه حتى عثرت عليه ، فرأيت أنه مطابقاً لما جاء في نسختنا الخطية ،
ولكنه خلو من الشرح والتعليق والتحقيق ، فكان أشبه ما يكون بالنقل
المجرد الباقي على حاله .

ومن مجموع ذلك رأيت لزماً عليّ أن أقوم باخراج هذا الديوان
الجليل إلى عالم الطبع والنشر ، أداءً لواجب الأمانة التاريخية ، وخدمة
للادباء والباحثين في سبيل الاطلاع عليه ، فجملته ثلث مجموعات هذه
السلسلة « نفائس المخطوطات » .

- ٢ -

أما السموئل فهو ابن عريض بن عاديء - كما ذكر ذلك ابو خليفة
عن محمد بن سلام ، والسكري عن الطوسي وابن حبيب - ، والناس
يدرجون عريضاً في النسب ، وينسبون السموئل إلى جده مباشرة^(٢) .
وذكره عمرو بن شبة فنسبه إلى عاديء ولم يذكر عريضاً في
البين^(٣) ، وكذلك صنع أبو الفرج ، ولكنه أسى السموئل عريضاً
بالعين المعجمة^(٤) .

(١) مجلة المشرق (١٩٠٩) .

(٢) معاهد التنصيص : ١ / ١٣١

(٣) نفس المصدر

(٤) الأغاني : ٣ / ١٣

- ذ -

وروى أبو الفرج وغيره أن السموءل من ولد السكاهن بن هرون -
ابن عمران^(١) وأنه صاحب الحصن الشير المعروف بـ « الأبنق » الذي
ذكره الشعراء ووصفوه أجمل وصف - وسوف يرد له ذكر مفصل في
أثناء الدخول - ، وكان أول من أسسه عادياً جده كما أشار إلى ذلك
السموئل بقوله :

بنى لي عادياً حصناً حصيناً وعيناً كلما شئت استقيت
« وكانت العرب تنزل به فيضيئها ، وتمتاز من حصنه ، ويقم هناك
سوقاً »^(٢) .

وهو الذي ضرب به ثلث في الوفاء لأنه رضي بقتل ابنه في سبيل
عدم الخيانة بالأمانة ، حيث أودع لديه امرؤ القيس أدراعه - على تفصيل
ذكر في أول الدخول - .

أما مذهبه فهو اليهودية - كما نصت عليه كتب التاريخ - وقد شهر
ذلك عنه حتى أصبح معروفًا بالسموئل اليهودي .

وحاول الأب لويس شيخو كثيراً في سبيل إثبات نصرته ، ككونه
من غسان وأكثر غسان مسيحي ، وكنسبة قصيدة له نظم تصريحاً
بالإيمان بالمسيح - عليه وعلى نبينا السلام - .

ولكنني لا أستطيع الموافقة على ذلك ، لأن كونه السموئل

(١) نفس المصدر . ومثله في سخط الثاني : ٥٩٥

(٢) معاهد التنصيص : ١ / ١٣١

غسانياً أمر غير ثابت بالقطع واليقين ، بل روي بعضهم ان أمه غسانية^(١) وحتى إذا ما كان غسانياً حقاً فإن في هذه الأسرة الضخمة مجموعة من اليهود لعل السموءل منهم .

وأما القصيدة التي عثر عليها المستشرق الألماني « هرشفلد »^(٢) ونسبها إلى السموءل فلا يمكن الجزم بصحة نسبتها ، بالنظر إلى اختلاف أسلوبها ونمطها عما عرفنا للسموئل من شعر ، ولربما كانت لسموئل آخر ف نسبت لابن عاديء غلطاً واشتباهاً ، أو لعلها موضوعة على لسانه في سبيل لإثبات مسيحيته .

وأما شارح الديوان فهو : « إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة . ابو عبدالله . العتكي الأسدي الواسطي »^(٣) . الملقب بنفطويه تشبيهاً له بالنفط لدمامته^(٤) . « كان عازماً بالعربية واللغة والحديث . أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما . روى عنه ابو عبيد الله المرزباني ، وابو الفرج الاصبهاني ، وابن حيوية ، وغيرهم »^(٥) .

(١) سخط التالي : ٥٩٦

(٢) نشرها المستشرق مرجليوث في المجلة الآسيوية الانكليزية عام (١٩٠٦م)

(٣) تاريخ بغداد : ١٥٩/٦

(٤) معجم الأدباء : ٢٥٥/١

(٥) معجم الأدباء : ٢٥٦/١

جلس للاقراء أكثر من خمسين سنة ، وكان يبتدىء في مجلسه
بالقرآن على رواية عاصم ثم يقرئ ، وكان عالماً باللغة والحديث ، فقيهاً
على مذهب ذرير ، حافظاً للتواريخ والسير^(١) .

ذكر له ابن النديم في فهرسته عدة مؤلفات في اللغة^(٢) ، كما ذكر
له ياقوت عدة قطع شعرية تدل على شاعرية مرموقة وزوية خصبة^(٣) ،
ومن جملة شعره ما أنشده لنفسه :

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني	منه أحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني	منه الفساحة والتحديث والنظر
أهوى السراح وأهوى أن جالسهم	وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية	لا خير في نذرة من يهدا سقر ^(٤)

« له التصانيف الحسان في الآداب ، وكان عالماً بارعاً . ولد سنة
أربع وأربعين ومائتين بواسط^(٥) وسكن بغداد ، وتوفي في صفر سنة

(١) سلم الوصول : ١ / ٣٤ - ٣٥

(٢) الفهرست : ١٢١

(٣) معجم الأدباء : ١ / ٢٥٦ - ٢٧١

(٤) تاريخ بغداد : ٦ / ١٦١ .

(٥) في ضبط تاريخ ولادة نبطويه اختلاف كثير فاطبيب البغدادي

يروى انه ولد عام (٢٤٠) (تاريخ بغداد : ٦ / ١٦٢) ، وابن النعمان ينقل =

- ز -

ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الأربعاء استُخلون منه بعد طلوع الشمس بساعة ، وقيل : توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد - والله أعلم - ، ودفن ثاني يوم بباب الكوفة . رحمه الله تعالى ،^(١)

- ه -

وأما ناسخ النسخة فهو : « العلامة رضي الدين أبو الفضائل الحسن ابن محمد بن حيدر المدوي العمري الهندي المغموي نزيل بغداد ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدوهورونشاً بغزنة^(٢) » ، « وقدم العراق وحبج ، ثم دخل اليمن ونفق له بها - وق ، وكان وروده إلى عدن سنة عشر وستمائة^(٣) » .

« شيخ وقته ، ومقدم أهل زمانه في علم اللغة وفن الأدب ، مع معرفة بعلم الحديث والتفسير والفقه على مذهب أبي حنيفة ، وكان زاهداً عابداً كثير الصمت . قدم بغداد سنة خمس عشرة وستائة ، وقرأ الناس

= انه ولد سنة (٢٤٤) أو سنة (٢٥٠) (شذرات الذهب : ٢ / ٢٩٨) ، واعتقد أن أرجح الروايات هي رواية ابن خلكان المذكورة في الأصل ، وهي المطابقة لما نقله ابن العماد من انه عاش ثمانين سنة .

(١) وفیات الأعيان : ٣٠ / ٩

(٢) شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٠

(٣) معجم الأدباء : ٩ / ١٨٩ - ١٩٠

- ح -

عليه وانتقموا به ^(١) ، ، ، وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة . له مصنفات
كبار في ذلك ، وله بصر في الفقه مع الدين والأمانة ^(٢) .
صنف كثيراً ، وحفظت لنا خزائن المخطوطات في العالم ببقية من
مصنفاته ^(٣) ، سكما نظم الشعر وأجاد ، وقد ذكر ياقوت له أربعة أبيات
من شعره ^(٤) .

توفي عام ٦٥٠ هـ ودفن بمكة المكرمة .

- ٥ -

والنسخة التي طبع عليها الديوان محفوظة في مكتبة المتحف العراقي.
بيغداد برقم (١٤٠١ - B - 15) مخطوطات ، وهي مكتوبة بخط واضح
مقروء ، وقد جعلت فيها أبيات الشعر أظهر وأجلى من كلمات الشرح
ليتميز كل منها عن الآخر .

جاء في الصفحة الأولى منها :

« شعر السموءل بن عاديا صنعة أبي عبدالله نفلويه »

وجاء في آخرها :

« تم شعر السموءل بن عاديا اليهودي من صنعة ابراهيم بن محمد

(١) الحوادث الجامعة : ٢٦٢ - ٢٦٣

(٢) ثمرات الذهب : ٢٥٠ / ٥

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية : ٤٩ / ٣ - ٥٠

(٤) معجم الأدباء : ١٩٠ / ٩

- ط -

ابن عرفة الأزدي المعروف بنقطويه ، وذلك سحرة ليل أربعاء ثاني ذي الحجة
من شهور سنة تسع وأربعين وستمائة هلالية هجرية نبوية .
« والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، حمداً مباركاً طيباً كما هو
أهله ومستحقه ، وصلاته على خير بريته سيدنا ومولانا محمد النبي
وآله وسلامه » .

واقعد عنت عناية فائقة بتصحيح ألفاظه ، وضبط كلماته ، وإرجاع
جميع ما فيه من شعر وشواهد إلى أصولها في الموسوعات العربية والكتب
الأدبية ، وترجمة سائر الأعلام الذين ورد ذكرهم في الديوان بشكل
مختصر وافٍ بالغرض ، والإشارة إلى مصادر كل ترجمة ، ومراجع
كل نقل .

وعقدت في ختام الديوان فصلاً خاصاً بما نسب للمسموع من شعر
لم يذكره نقطويه ، مما صحت روايته أو كانت موضع التشكيك ، عارضاً
كل ذلك أمام الأدباء والباحثين ليدنوا برأيهم فيه .

وهكذا استطعت - بمون الله - أن أضع هذا الديوان النفيس بين
يديك - أيها القارئ الكريم - لتأنس بفرائده ، وتتمتع بشوارده
وشواهد ، راجياً أن ينال منك الرضا والترحيب ، وهو غاية الأمل
ومنتهى المقصود .

- ي -

ولا يفوتني - في الختام - أن أشكر وزارة المعارف العراقية على تفضلها
بفشر الديوان على نفقتها الخاصة ، راجياً لها من الله التوفيق لما فيه خدمة
العلم والأدب ، وإحياء مجد العرب .

محمد مهدي آل ياسين

الكاظمية - بغداد :

شخصية الشَّهْر

بنوادي عيسى بن عبد الله بن عيسى

Leur auteur Mohammed Hachimi, président de l'Association
en 1908. Il a été élu à l'Assemblée le 7 Mars 1917 et
a l'air d'être à l'origine de l'œuvre. Le 7 Mars
1919.

Le 7 Mars 1919, le 7 Mars 1919.

صورة الصفحة الاولى من المخطوط ، ويلاحظ لقارى، تحت العنوان
خط الأديب ألسان الكرملي بالفرنسية

بلغ العراض بالاضل المنسج
منه وكتب الملقن الى خيرة
الله تعالى الحسن بن محمد بن
المتغاني جعله الله تعالى
اسموا به ولا ملئت من الله تعالى
في دي الحجة من شهر ربيع
وادي يمين ومستمدة حامية
وتصليها

الحج الحيد من عليهم فكانه لمكان مرقا و تربق شمس
ثم شمس الشموس بن عادي اليه ذكر
من صنعة ابراهيم بن محمد بن عرفة الا ذكر
المعروف في

وذلك من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٩

سنة تسع والرعي سماء طلاله حكمة نبوة
والحكمة اولاد واخر اوطا مرزا واطنا حمدا مباركا طيبا كاهن اهله و
وصله كل خير من الله سدا ومورنا محمد النبي واله والبر

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الديوان

الرموز المستعملة في الديوان

- () الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
- [] الملاحظات التي أزيدت أثناء التحقيق
- () الإشارة إلى تشرح المسجلة في الهامش
- () نشر السموءل المذكور في الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا به .

قال أبو عبدالله [ابراهيم بن] محمد بن عرفة الأزدي :

كان السموءل بن عاديء التمساني يهودياً ، وكان عظيم الخطر في قومه ، وضربت به العرب المثل فقالوا : « أوفى من السموءل » . قال دعبل بن علي الخزاعي :^(١)

وما مثل السموءل في نزارٍ ألا هيهات قد قطع القرينا^(٢)

(١) دعبل الخزاعي : عربي من اليمن . شديد التمسب لافحطانية . جاء إلى بغداد من الكوفة بطلب من هرون الرشيد . كان شاعراً خلاً ، واسكنه هجاء لم يلم منه أحد من الخلفاء ولا وذررائهم ولا أولادهم . وله مع ذلك مدائح في غاية البلاغة والجودة ، وأكثر مدائحه في أهل البيت (ع) . توفي عام (٢٤٦ هـ) .

راجع : « الأغاني : ٢٩ / ١٨ ، ووقيات الأعيان : ٣٤ / ٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ٧٢ / ٢ ، وكتاب دعبل الخزاعي للسيد محسن الأمين » .
(٢) كان الكلب قد نظم قصيدة يمرض فيها باليمن ، فأجابه دعبل على ذلك بقصيدة على نفس الروي والوزن . جاء في مطلعها :

أفلي من ملامك يا ظمينا كفاك اللوم مرَّ الأربعينا
وهي طويلة لم أعتز على أكثر من ثمانية أبيات منها ، ونظن أن هذا البيت المذكور في الأصل من جملتها .

« مروج الذهب : ١٦٢ / ٣ » .

وكان من وافته أن امرأ القيس بن حجر^(١) لما خرج إلى قيصر يستنجد على بني أسد بن خزيمة ، أودعه مائة درع ، فلما هلك امرؤ القيس بلغ الخث بن أبي شمر تسماني خبر الدروع ، فأتى السموءل في جيش ، فتحسن منه السموءل ، وأخذ الخث إناءه - وقد رجع من الصيد - فقال له : أني قد أسرت بك ، فدفع إليّ الدروع وإلا خربت عنقه ، فقال في ذلك السموءل :

وفيت بأدرع نكدي إليّ إذا ما ذم أقوام وفيت
بني في عاديأ حصن حصين وماء كما شئت استقيت
وقولوا : نه كينز رغيب فلا سومة غدوما مشيت^(٢)

(١) امرؤ القيس بن حجر : أشهر شعراء الجاهلية . يتصل نسبه بملوك كندة . كان أبوه حجر بن الخث حاكماً على قبائل بني أسد وغطافان ، ولما رأوا تضعف دولة كندة اجتمعوا على معارضة حجر فخربهم فقتلوه .

وحاول الولد الأخذ بثأر أبيه فاستنصر قيصر الروم على أعدائه فأنجاه إلى ذلك . ثم وشي به عنده فصدق قيصر الوشاية وقتله في نحو عام ٥٦٠ م .

له ديوان طبع في باريس ومصر ، وترجمت معلقته إلى الروسية ، وطبع شرح بطليموس النحوي لديوانه بمصر ، وشرح النحاس لمعلقته بهل .

راجع : ١ / ٦٠ ، والشعر والشعراء : ١٦ .

(٢) راجع تفصيل هذه الواقعة في نهاية الإرب : ٣ / ٢٣٩ ، والمستطرف :

١ / ٢٠١ ، ومعاهد التنصيص : ١ / ١٣٢ ، وسوف ترد هذه الأبيات في محاب

من الديوان .

وقال في ذلك أعشى بني ثعلبة^(١) ، وكان الأعشى هجاء رجلاً من

كليب فقال :

بنو الشهر الحرام فست منهم ولست من الكرام بني عبيد

ولا من رط حيان بن قرط ولا من رط حسان بن زيد^(٢)

فقال الكلابي : « وما عليّ من ذلك ، أنا أشرف من هؤلاء . » ، ثم

سار شعر الأعشى هذا في الناس حتى سبوا به الكلابي .

ثم أن الأعشى سافر - وقد كان الكلابي أهدير^(٣) دمه - فقزا الكلابي

في جيش فأغار على قوم فيهم الأعشى ، فأخذه أسيراً وهو لا يعرف

الأعشى ، فسأل لأعشى من كان في يده أنت يصير به إلى شريح بن

(١) الأعشى : ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة . كان أعمى ، وبكى

بأنه بصير . جاءه في قديم أدركه الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي (ص)

في صلح الحديبية فأطعمه أبو سفيان بن حرب وأرجعه من دون أن يواجه النبي ،

وكان يقد على ملك فارس ، ولذلك ظهرت القافية في شعره . له ديوان طبع في

أوروبا ومصر .

راجع : « الأغاني : ٧٧/٨ ، والشعر والشعراء : ٤٤ ، وتاريخ آداب

اللغة العربية : ١ / ١٠١ » .

(٢) ورد هذان البيتان في ديوان الأعشى : ١٢٥ ، وفيه « جبار بن قرط »

و « حارثة بن زيد » .

(٣) في الأصل : أنذر

السموئل ، وكان شريح في حصن أبيه ، وهو « الأبلق » ^(١) فلما صار إليه عرفه نفسه وقال الأعشى :

شريح لا تتركني بعدما عنقت حبالك اليوم - بعد الله - أظفاري ^(٢)
قد جلت ما بين بانقيا إلى عدن وطال في المعجم تسكراري وتسياري ^(٣)

(١) الأبلق - وزن الأحمر - حصن السموئل بن - عادياء اليهودي ، وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية . وإنما قيل له « الأبلق » لأنه كان في بنيه بياض وحمرة ، وكان أول من بناء عادياء أبو السموئل . قال الأعشى بصفه :

بوازي كبيدات السماء ودونه بلاط ودارات وكاس وخندق
له درمك في رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق
وحور كأمثل الدمى ومناصف وقدر وطبخ وصاع ودبق
فذاك ولم يعجز من الموت ربه ولكن أناه الموت لا يتأبى

« معجم البلدان : ١ / ٨٦ »

(٢) في الديوان : بعد القد . راجع : ١٢٦

(٣) في الديوان : قد طافت بدل جلت ، وترحالي بدل تسكراري : ١٢٦ .

وبانقيا - بكسر اللون - ناحية من نواحي السكوفة ورد ذكرها في تاريخ الفتوحات الإسلامية حيث دارت بها عدة معارك بين المسلمين والمشركون ، وقد ذكرها الأعشى في شعره . قال :

فنايل مصر إذ تسمى عبايه ولا بحر بانقيا إذا راح مفعلا =

قوله : « تكرارى » بمعنى ذهائى ومحيطى ، ويقال كراً في طريقه إذا رجع فيه ، فأما قوله تبارك وتعالى ، ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ ^(١) فمعناه : جئنا لكم الرجعة عليهم ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه يوم « حنين » ^(٢) حين انهزموا ثم رجعوا فقالوا : « نحن الفرارون » فقال : (بل أنتم العكارون الكرارون) ^(٣) أي رجعتهم .

فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم عقداً أبوك بعرف غير إنكار ^(٤)
كالغيث ما استعطروه جاد وابله وفي الهزاهز كاستأسد الضاري ^(٥)

= بأجود منه ثلاثاً إن بعضهم إذا سئل المعروف صدّ وجهها
« معجم البلدان : ٥٠ / ٢ »

وأما عدن فمدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، يجتمع بها
التجار من مختلف البلاد ، لأنهم مرفأً مراكب الهند . « معجم البلدان : ١٢٦ / ٦ »

(١) سورة الاسراء - ٦ -

(٢) غزوة ذيبي (ص) في العام الثامن الهجري مشهورة في التاريخ
وكتب السير .

(٣) الحديث في نهاية ابن الأثير : ١٢٠ / ٣

(٤) ورد في الديوان :

فكان أوفاهم عهداً وأمنهم جاراً أبوك بعرف غير إنكار

(٥) في الديوان : « وعند ذمته المستأسد الضاري » .

قوله « جاد وابله » قال الفراء^(١) : الوايل - المطر العظيم والقطر ، يقال : وبلت السماء تبل وبلاً ، ويقال : وابل ووابل مثل صاحب وصحب وراكب وركب .

كن كالسمو ، إذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرّار^(٢) قال أبو عمرو^(٣) : الهمام - الملك ، سمي بذلك لأنه إذا همّ بأمرٍ فعله ،

(١) الفراء : أبو زكرياء يحيى بن زياد الأسلمي الكوفي تلميذ الكسائي ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . حكى عن ثعلب أنه قال : لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه خلصها وضبطها ، وكانت له حظوة كبرى عند المأمون . توفي عام (٢٠٧ هـ) في طريق مكة . ويقال إنه اتما لقب بالفراء لأنه كان يغري الكلام .

راجع : « وفيات الأعيان : ٢٢٥ / ٥ ، والفهرست : ٩٨ ، والصكفي والألقاب : ١٤ / ٣ .

(٢) في الديوان : إذ سار الهمام له .

(٣) أبو عمرو : اسحاق بن سرار الشيباني الكوفي نزيل بغداد . كان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه . جمع أشعار العرب ودونها ، وجمع من الحديث شيئاً كثيراً ، وعمر عمراً طويلاً أذف على التمين ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف ، وله كتب ومؤلفات متعددة ذكرها المؤرخون توفي عام (٢١٠ هـ) - على بعض الروايات - .

راجع : « انباء الرواة : ٢٢١ / ١ ، وتاريخ بغداد : ٣٢٩ / ٦ ، وفيات الأعيان : ١٨٠ / ١ .

والجحفن - الجيش الكثير ، وكذلك الجرار ، وكانت العرب في الجاهلية
إذا قاتل رجل منهم ألف مقاتل سموه جرّاراً .

إذ ساءه خطي خفف فقال له : قل ما بدا لك أني سامع حار^(١)
فقال : غدر وشكل أنت بينهما فخرت وما فيها حظ المختار^(٢)
فثبت غير بعيد ثم قل له : قتل أسيرك أني مانع جاري^(٣)
وسوف يعقبني إن ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار
قوله « وبيض » يعني نساء بيضاً ، وقوله : « ذات أطهار »
فيه معنيان :

أحدهما - أنهن نساء لا يخطبن ويظفرن ، وإذا زال الخيض زال الخبل ،
ويروى أن عائشة قتلت ما كانت لامرأة خمسون سنة فحاضت بعد ذلك .
والمعنى الآخر - ذات أطهار - أي نقيت بريات من زريبة وتنجور .
فأختار أذراعه أن لا يسبهم وإن يكن عبده يوماً بنحوار
بالأبق الفرد من آية منزله حسن حصين وجار غير غدار^(٤)
فقال شريح للكمبي : هبني هذا الأسير أندي صار إلى رحلي ، فقال :

(١) في الديوان : خشف بدل خفف ، و : مهما ثقله فاني - بدل - قل ما بدا
لك أني .

(٢) في الديوان : شكل وغدر .

(٣) في الديوان : غير قليل بدل غير بعيد ، وأذبح هدّيك بدل - أقتل أسيرك -

(٤) القصيدة - ٢١ - بينا كما في ديوان الأعشى : ١٢٦ ، وردت بعض أبياتها
في كثير من كتب الأدب كالشعر والشعراء : ٢٦ ، ونهاية الأرب : ٣ / ٢٤٠ .

هو لك ، فأطلقه شريح وقال له : أقم عندي فإني أحبك وأكرمك
وأحسن إليك ، فقال : إن كنت تريد أن تتم معروفتك عندي وأن تهني
الصنمية فأحملني على ناقة ناجية برحلي وأدتها ، فحمله على ناقة برحلي وأداتها ،
فاستوى عليها من وقته ومضى ، فبلغ الكلب خبره وأنه هو الأعشى فبحث
في طلبه فلم يقدر عليه ، وقال لرساله : إن لقيتموه فأعلموه أنني أحبه .
وأصله ، فلم يقع في يده .

وقال السموءل بن عاديا :

(إِذَا لَمْ يَدَأْسْ مِنَ الذُّمِّ عِرْضُهُ

فَكُنْ رِداً يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ)^(١)

(وَإِنْ هُوَ لَمْ يَجْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمٌ

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ)

(تَمَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَمِيدُنَا

فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكَرَمَ قَلِيلٌ)

(وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ)

(١) في هامش المخطوط كتب ندمته عن هذه القصيدة ما نصه : « وقيل إنه
لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وجاء في أخبار أبي تمام (١٤٠) أنها مما تروى
للسموءل ولكنها لحارثي وقد أسماه محفة والكتاب (٢٩٠) زياد بن عبيد الله ، =

العزیز : المنیع ، وقولهم : أعزك الله أي جعلك الله عزيزاً منيعاً
لا تذلل ولا ينال منك ، والعزاز : الأرض الغليظة العالية ، ويقال : عزه
يعزه أي غلبه ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ وعزني في الخطاب ﴾ ^(١)
(وما قلّ من كانت بقاياها مثلاً شباب تسمى للعلا وكهول) ^(٢)
(أنا جليل يحتله من نجله منيف ردت الطرف وهو كليل) ^(٣)
قوله « منيف » أي عال على ما سواه ، ومنه سمي « عبد مناف » ^(٤)
ومنه قولهم تيف وعشرون أي زيادة .

= كما جاء في مخط الثاني (٥٩٥) ما لفظه : « اختلف الناس في هذه القصيدة فمنهم
من نسبها إلى عبد الله بن عبد الرحمن وقيل ابن عبد الرحيم الأزدي شاعر شامي
إسلامي ومنهم من يعزوها إلى السموءل » ومن مجموع هذا يظهر وجود شك في
نسبة هذه القصيدة لـ سموءل ، ولكن أذكر كتب الأدب ينسبها إليه كما في « نهاية
الارب : ٣ / ١٩٨ ، والبيان والتبيين : ٣ / ١٢١ و ٢٦٢ ، ومخط الثاني : ٥٩٥ نقلًا
عن أبي علي الفاي : ومعاهد التنصيص : ١ / ١٢٩ ، والمستطرف : ١ / ١٣٢ ،
وشرح الأشعراني الألفية ١ / هامش ٣٤٨ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ١٣٧ ،
ومجاني الأدب : ٥ / ٢٥٩ .

(١) - سورة ص - ٢٢ -

(٢) في معاهد التنصيص : ثامت

(٣) في المستطرف : يحتله من نجيره منيع .

(٤) عبد مناف : أبو هاشم وجد عبد المطالب . زعيم العرب في عصره ، ومن

مصادات مكة . راجع (الكامل : ٢ / ١١) .

(رَسَا أُصْنُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَتَمَا بِهِ)

إِلَى النَّجْمِ قَرَعَ لَا يُرَامُ ضَوِيٌّ (١)

قوله « رسا » أي ثبت ، ومنه سميت الجبال الراسيات ، ويقال : أرساه الله فرسا ، ومنه قوله [تعالى] ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴾ (٢) .

(وَآخِزُ النَّاسِ لَا تَرَى الْقَسْنَ سَبَّةً)

إِذَا مَا رَثَمَهُ عَايِرٌ وَتَلَوْنَ (٣)

يقول : نصبر على الحرب ولا نرى القس سبة - أي عارا - ، إنما السبة في الفرار .

(يُقَرَّبُ حُبُّ نَمُوتٍ آجَالَهُ إِنَّا

وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطَّوْنَ)

يقول : تنف أنفسنا حين علينا إذا خفنا أن نمر بالفرار ، كما قال قيس بن الخطيم : (٤)

(١) في المستطرف : فرع لا يرال ، وفي مجني الأدب : لا يبال .

(٢) - سورة النذعات - ٣٢ -

(٣) في المستطرف ونهاية الأرب : وإنا أنس ، وفي معاهد التنصيص : وإنا لقوم ، وفي البيان والنبين : ما نرى بدل لا نرى .

(٤) قيس بن الخطيم : شاعر فارس من الأوس . اعتدى رجل من الخزرج على أبيه - وهو غلام - فلما عرف موضع ثأره استنجد خراش بن زهير على قاتل أبيه فقتلوه ، وهو معدود من أصحاب المذاهبات ، وله ديوان مخطوط في دار =

واني في الحرب تعوان موكل بأقدام نفس لا أريد بقا [ع]ها^(١)

(تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفْسُهُنَّ)

وَلَيْسَتْ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ تَسِيلُ^(٢)

الظبابة جمع ضبه وهي طرف حد السيف .

(وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ فِي فَرَّاشِهِ)

فَلَا طُلُوعٌ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ^(٣)

يقول : لا تموت في فراشنا لأننا أصحاب حرب ، ومنايا الكرام في القتال ، كما قل زهير^(٤)

= السكتب المصرية . توفي عام (٦١٢) م .

راجع (الأغاني : ١٥٤ / ٢ ، وجهرة أشعر العرب : ١٢٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ ، ١٢٤) .

(١) ورد البيت في ديوان الحمة (١ . ٥٥) بهذا النص :

فاني في الحرب الضروس موكل بأقدام نفس ما أريد بقاها

(٢) في نهاية الأرب والمستطرف : وليست على غير الظبابة ، وفي معاهد التنصيص : وليس على غير السيوف ، وفي البيان والتبيين ابدل لفظ الظبابة بالسيوف في الموضعين .

(٣) في المستطرف ونهاية الأرب : وما مات منا سيد حتف أنفه ، وفي معاهد التنصيص والبيان والتبيين : وما مات منا سيد في فراشه .

(٤) زهير بن أبي سلمى : من الشعراء الحكماء . أحد الثلاثة المتقدمين . كان من مريضة إحدى قبائل مضر . يقيم في منزل بني عبد الله بن عطفان بنجد . من =

وإن يقتلوا فيشتقي من دماهم وكانوا قديماً من منايهم القتل^(١)
وقوله : « وما طنّ منا حيث كان قتيلاً » يقال : طنّ دمه وأهدر
إذا ذهب باطلاً ولم يدرك بشاره .

(حَبَفُونَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا
إِنَّا أَطَّابَتْ حَمَلُنَا وَفَحُولُ)

سرّ القوم : خيارهم . يقال : إنه من سرّ قومه ومن صيابةهم ومن
صميمهم ومن لبابهم . قال جرير^(٢)

= أبرز صفاته الخلق الكريم والحلم وسعة الصدر وبهنا ساد قومه . كان أبوه شاعراً
وكذلك خاله واختاه وابناءه ، وهو من أصحاب الملققات . توفي عام (٦٣١ م) .
له ديوان مطبوع شرحه ثعلب ، كما طبع أيضاً شرح الأعلام لديوانه وشرح
النحاس لمملوكة .

راجع : « الأغاني : ٩ / ١٣٩ ، الشعر والشعراء : ٢٣ ، وأزديج آداب اللغة
العربية : ١ / ٩٦ .

(١) البيت في ديوان زهير : ١٠٢

(٢) جرير بن عطية بن الخطمي : من كليب بن يربوع نظم الشعر فأجاد ، وكان
يغد إلى الشام مع من يفسد على ملوك بني أمية للاستجداء . بالمديح توفي عام
(١١٠ هـ) . عند الفرزدق بيضة أشهر ، ودفن بالجمعة حيث قبر الاشعث ، واشتهر
جرير بمهاجة الفرزدق وغيره من معاصريه حتى كان الناس يخافون لسانه . له
ديوان مطبوع في القاهرة .

راجع : « الأغاني : ٧ / ٣٥ ، والشعر والشعراء : ١٠٨ ، ووفيات الأعيان :
١ / ٢٨٦ ، ونقائض جرير والفرزدق .

نَجِبَ مِنَ السَّرِّ الْعَتِيقِ نَمَى بِهَا فَوْقَ النُّجَابِ شَدَقَمَ وَجَدِيلُ ^(١)
وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ ﴾
سِرًّا ^(٢) قَالَ : السَّرُّ الذِّكَاخُ ، وَقَالَ جَرِيرُ :

ضَيْعَتُمْ بِلَوَى الذَّنَابِ نَسْوَةٌ لِلْحَارِثِ فَبَاشَرِ الْأَسْرَارَا ^(٣)
(فَتَنَحْنُ كَرَامَ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَائِنَا
كَرَامٌ وَلَا فِينَا نَعْدُ نَجِيئُ) ^(٤)

الْمَزْنُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَاحِدَتُهُ مَزْنَةٌ ، وَالْكَرَامُ : السَّيْفُ غَيْرُ الْقَاطِعِ
وَكَذَلِكَ الْمَذْنُ ، فَإِذَا قِيلَ لِرَجُلٍ : كَرَامٌ - بَالِذَمٍ - فَإِنَّمَا هُوَ كَالسَّيْفِ غَيْرِ الْقَاطِعِ
(عَدُونَا إِنِّي خَيْرٌ لِّظَهْوَرٍ وَحَمْدَا)

تَوَقَّفْتُ إِنِّي خَيْرٌ لِّلْبَطُولِ لَزُونِ ^(٥)
(وَتَنَامُنَا مَشْهُودَةٌ فِي قَدَمِنَا
لَهَا غُرْرٌ مَعْنُومَةٌ وَحُجُوتٌ) ^(٦)

(١) البيت في ديوان جرير : ٤٧٣ .

(٢) سورة البقرة - ٢٣٥ -

(٣) البيت في ديوان جرير : ٢٢٨

(٤) في معاهد التنصيص : ما في أصاننا .

(٥) مجل هذا البيت في هامش المحفوظ .

(٦) يروى في أكثر كتب الأدب : مشهورة في عدونا ، وفي المستطرف :
غُرر مشهورة ، وفي معاهد التنصيص : معروفة .

(وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ)

بِهَا مِنْ قِرَاعِ الْفَارِغِينَ فُلُولٌ ^(١)

يوم الكريهة : يوم القتل ، والقراع والمقارعة : مجادة . يقال :
تقارع القوم إذا تجادوا بالسيوف ، وقوله « فلول » يعني كسوراً
لكثرة الضرب بها .

(مَعْوَدَةٌ لَّنْ لَا نَسْأَلُ بِهَا هَا)

فَتَمْدَحُ حَتَّى يُحْتَبَاحَ قَبِيلٌ ^(٢)

يقال : فصل السيف ومنصله . قل القراء : يقال : نحمدت السيف
أحمده ، والقبيل : الفرقة . قل الله تبارك وتعالى في ذكر تشيطان :
(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) ^(٣) ، ويقال :
قبيلة وتجمع القبيلة [على] قبائل ^(٤) ، والقبيل : القميص .

(سَلَى إِنْ جَهِتِ النَّاسَ عَنَا وَقَدْ نَعَلِمُ)

وَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجْهٌ ^(٥)

(١) في أكثر كتب الأدب : « وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ » .

(٢) في الاستطراف ومعاهد التنصيص : بِسُتْبَاحِ فُنَيْلٍ .

(٣) سورة الاسراف - ٢٦ -

(٤) في المخطوط : الْقَبِيلُ

(٥) في معاهد التنصيص : فَلَيْسَ سِوَاءَ ، وكذلك في الاستطراف وشرح
الاشعري للآلفية .

(وَذَكِّرْ أَنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ)

وَلَا يُشْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُونَ

قَالَ الْفَرَاء : يُقَالُ نَكَّرْتَهُ وَنُكِّرْتَهُ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ . قَوْلُهُ :

(نَكَّرَهُ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) ^(١) ، وَقَوْلُهُ : (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) ^(٢)

(إِذَا سَيِّدٌ مِنْهَا مَضَى قَامَ سَيِّدٌ

فَقُولُوا إِنَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ) ^(٣)

يَقُولُ : إِنَّمَا كُنْ إِذَا مَاتَ سَيِّدُهُمْ يَقُولُ بِلَا سَيِّدٍ ، وَلَكِنْ يَسُودُ

الْعَقَبُ بَعْدَ الْعَقَبِ كَمَا قَالَ :

إِذَا مَقْرَمٌ مِنْهَا ذُرٌّ حَدَّ نَابِهِ تَحْمُطُ فَيَمَّا نَبِ آخِرُ مَقْرَمٍ ^(٤)

(وَمَا أَخَذَتْ نَارُ آتِنَا دُونَ طَارِقٍ

وَمَا ذَمَّتْ فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ) ^(٥)

يَقُولُ : لَا تَطْفَأُ نَارُنَا إِذَا مَا أَتَانَا ضَيْفٌ لِيَخْفِيَ عَنْهُ مَكَانُ ، وَمِثْلُهُ

قَوْلُ النُّجَاشِيِّ فِي مِرْثِيَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ^(٦) :

(١) - سُورَةُ هُودٍ - ٧٣ -

(٢) - سُورَةُ الْحَجَرِ - ٦٢ -

(٣) - فِي أَكْثَرِ كُتُبِ الْأَدَبِ : خِلَافٌ بَدَلٍ - مَضَى -

(٤) - وَرَدَ لِلْبَيْتِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : ١٦٨ / ٩ ، وَلَمْ يُسَمَّ قَائِلُهُ

(٥) - فِي أَكْثَرِ كُتُبِ الْأَدَبِ : وَلَا ذَمُّنَا بَدَلٍ - وَمَا -

(٦) - النُّجَاشِيُّ : فَيْسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . كَانَ فَاسِقًا =

كان إذا شئت له نازم يرفعها بالسند القسابل
 كذا يرها بألس مرمر أو فردحي ليس بالآهل^(١)
 وكما قل الخطيئة^(٢) :
 ونعم الخي حي بني كليب إذا ما وقيدوا فوق البقاع^(٣)

= متجاهر بذلك . أقام علي عليه السلام الحلة عليه حينما تجاهر بالافطار وشرب الخمر
 في شهر رمضان . وله شعر جيد .
 راجع : « الشعر والشعراء » : ٦٨٠ .

(١) ورد هذان البيتان في مروج الذهب : ٣٠٣ / ٢ ، وقد ذكر في الأصل
 انهما في رثاء الحسين بن علي عليهما السلام وصححناه على مروج الذهب .
 (٢) الخطيئة : جرول بن أوس من بني عبس . من نخول الشعراء وفصحائهم .
 متصرف في جميع الفنون يخضرم أدبك معاوية . هجاء ذو شر وسفه يخاف العرب
 لسانه ويترضونه بالمال خوفاً من شره ، واكثر هجوه لذي وصلبة متركز في
 بغيض والزيوفان . له ديوان طبع في أوروبا ومصر وبيروت ، وله شرح حصي
 بدار الكتب المصرية ، مت عام (١٥٩ هـ) .

راجع : « الأعيان » : ٤١ / ٢ ، « الشعر والشعراء » : ٦٤ ، « تاريخ آداب
 اللغة العربية » : ١٣٩ / ١ .

(٣) في الديوان : نعم - بل - ونعم ، ونحت البقع - بدل - فوق البقاع .
 راجع ديوان الخطيئة : ١٠٧ .

وقال أبو عبد الله : وهذا كثير ، وعنده قول الأخطل ^(١) في هجائه

لبنى كليب :

قوم إذا استبح الأضياف كلهم قاتوا لأهمهم : بوني على النار ^(٢)

والطارق من أنى ليلاً ، ولا يقال من أنى بالنهار طارق ، وبهذا

سمي النجم طارقاً لأنه يأتي ليلاً ، وأما قول هند بنت عتبة : « نحن بنات

طارق ^(٣) » أي نحن بنات النجم كرماء . وقوله : « وما ذمنا في النازلين

نزيه » النزيه ههنا الضيف ، وهو الثوي ، أيضاً ، قال ذو الرمة ^(٤) :

(١) الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت من قبيلة تغلب . ظهرت الشعاعية

فيه منذ حدثته . وكان نصرانياً يقيم في الحبرة فدارت مهاجرة بينه وبين كعب

ابن جعيل فغلبه الأخطل وأخذه فصار هو المقدم في شعرها ، وكان يغتني شعره

فينظم آمين بيتاً - مثلاً - ثم يختار منها ثلاثين . مات عام (٩٥ هـ) ، وله ديوان

طبع ببغروت .

راجع « الأغاني : ١٦١ / ٧ ، والشعر والشعراء : ١١٤ ، وتاريخ آداب

اللغة العربية : ٢٣٨ / ١ ، وما كتبه الأب صاحبني ملحفاً بديوان الأخطل .

(٢) ديوان الأخطل : ٢٢٥

(٣) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . أسلمت عام الفتح وكانت مع

المشركين في وقعة أحد لما صرع حمزة بن عبدالمطلب فجاءت ومثلت به وأخذت

قطعة من كبده فوضعتها حنقاً منه ، ولذلك يقال لمعاوية : ابن آكلة الأكباد .

أما قولها : « نحن بنات طارق » فقد ذكره ابن الأثير في كماله : ٢ - ١٠٦

(٤) ذو الرمة : غيلان بن عقبة من مضر ، ويعد من الشعراء المتيمين ، وصاحبه =

فقلت لها : لا بل هموم تضيفت ثوبك والظلماء مرخى سدوها (١)
وقل السعول أيضاً :

(نَطْفَةٌ مَامُنِيَتْ يَوْمَ مُنِيَتْ أَمِرَتْ أَمْرَهَا وَفِيهَا بُرِيَتْ)

قوله : « نطفة مامنيت » من المني ، من قول الله جل وعز :
(أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ) (٢) . قال الفراء : منى الرجل من المني وكذلك أمني .
وقوله : « امرت أمرها » أي أمرها الله أن تكون علقة ثم مضفة
ثم تكون عظاماً ثم تكسى لحماً كما أخبر الله . وقوله : « وفيها بريت »
أي خلقت من برأ الله الخلق . قال أبو عبيده (٣) : العرب تدع الهمزة
في ثلاثة أسماء أصلها الهمز :

= مية بنت مقاتل المنقرى كما كان يشبب بخرقاء أيضاً وهي من عامر بن صعصعة
وهو من أصحاب الملحمة . مات عام (١١٧) هـ . له ديوان خطي في دارالمكتب
المصرية ، وطبع له ديوان في بيروت .

راجع : « الأغاني : ١٦ / ١٠٦ ، والشعر والشعراء : ١٢٦ ، ووفيت
الأعيان : ٣ / ١٨٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٢٨١ .

(١) في الديوان : ماني سدوها بدل - مرخي - راجع ص ٧٧ منه .

(٢) سورة الواقعة - ٤٨ -

(٣) أبو عبيدة : معمر بن النخعي التميمي مولى بني نبه من قريش . كان أجمع
الرواة لعلوم العرب وأخبارهم وأنسابهم . ولد عام (١٠٠ هـ) وكان بطن البصرة
واسكنه بغداد على خلفاء عصره ببغداد ، ثم هاجر إليها عام (١٨٨) بطالب من =

البرية - وهي من برأ الله الخلق
والندرية - وهي من ذرأهم
والنبوة - وهي من نبأه الله . قال أبو عبيدة : ومن خباية وهي من
خبأت .

وقال أحمد بن يحيى ^(١) : والرواية جرت في كلامهم بغير همز وهي
من رأوت في الأمر .
(كَتَبَهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ وَخَفِيَ مَكَانُهَا نَوَّ خَفِيَتْ)
قال الفراء : يقال : أكنذت الشيء في نفسي ، ومنه قول الله

= الفضل بن الربيع : وله عدة مؤلفات . توفي عام (٢٠٩ هـ)
راجع : (وفیات الأعيان : ٤ ، ٣٢٣ ، والفهرست : ٧٩ ، وتاريخ آداب
اللغة العربية : ١٠٠ / ٢) .

(١) أحمد بن يحيى بن زيد بن سدر النحوي المعروف بشلب . كان إمام
الكوفيين في النحو واللغة . سمع ابن الأعرابي والزيير بن بكار ، وروى عنه
الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وغيرهما . ثقة حجة مشهور بالحفظ
وصدق الابهجة والمعركة بالعربية ورواية الشعر القديم ، وكان ابن الأعرابي إذا
شك في شيء قال له : ما تقول يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بفزارة حفظه . توفي بعدد
عام (٢٩١ هـ) .

راجع : (وفیات الأعيان : ١ / ٨٤ ، وتاريخ آداب اللغة
العربية : ١ / ١٨٠)

جل وعز : ﴿ اَوَاكُنْتُمْ فِيْ اَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(١) ، وكناته - جعلته في كن وهو
مكنون ، ومنه قوله [تعالى] : ﴿ يَبْضُ مَكْنُونٌ ﴾ ^(٢)

(مَيِّتٌ دَهِرٌ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِّتٌ وَحَيَّاتِي رَهْنٌ بَانَ سَأْمُوتُ)
(اِنْ حَلَمِيْ اِذَا تَغَيَّبَ عَنِّيْ فَاعْلَمِيْ اَنْنِيْ كَبِيْرًا رَزِيْتُ) ^(٣)

يقول : اِذَا غَابَ عَنِّيْ حَلَمِيْ فَقَدْ رَزِيْتُ اَمْرًا عَظِيْمًا
(حَظِيْقُ الصَّدْرِ بِالْاَمَانَةِ لَا يَفُوتُ جَمْعُ فَتَحْرِىْ اَمَانَتِيْ مَا بَقِيْتُ) ^(٤)
يقول : اِذَا فَتَحَرْتُ لَمْ تُخِنْ اَمَانَتِيْ الْمُتَحَرِّ ، وَلَكِنِّيْ صَبِرْتُ عَلَى اَدَاءِ
الْاَمَانَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(رُبُّ شَتْمٍ سَمِيْعُهُ فَتَسَامَتْ شَوْغِيْ تَرَ كُتُبُهُ فَكَفَيْتُ) ^(٥)
يقول : تَسَامَتْ عَمَّنْ شَتَمَنِيْ كَأَنَّنِيْ لَمْ أَسْمَعْ حَلَمًا وَنَزْهًا كَمَا
قَالَ الْاَخَرُ :

أَصَمَّ عَنِ الْخُفَا اِنْ قِيلَ يَوْمًا وَفِيْ غَيْرِ الْخُفَا لَنِيْ سَمِيْعًا ^(٦)

(١) - سورة البقرة - ٢٣٥ -

(٢) - سورة الصافات - ٤٧ -

(٣) - في طبقات الشعراء ص ١٠٩ : عَظِيْمًا رَزِيْتُ

(٤) - في طبقات الشعراء : ضَبِيقُ الصَّدْرِ بِالْحَيَاةِ لَا يَنْقُضُ . . الخ

(٥) - في طبقات الشعراء : كَمْ فَطْرِعَ صَمَمَتِهِ . . الخ .

(٦) - لم أَعْثُرْ عَلَى قَائِلِ الْبَيْتِ .

(لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنشُورَةً وَدُعِيْتُ) ^(١)

يعني بقوله : « قَرَّبُوهَا مَنشُورَةً » كتب عمله كما قل الله تبارك وتعالى ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ ^(٢)

(أَلَيْ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا نَحْوُ سَبْتُ لِي عَلَى الْحِسَابِ مَقِيْتُ)

قوله : « مَقِيْتُ » أي مقتدر ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ ^(٣) أي مقتدراً .

(وَأَتَانِي الْيَقِينُ أَنِّي إِذَا رَمَيْتُ وَإِنْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتٌ)

قوله : « رَمَّ أَعْظَمِي » أي بليت ، ويقال للمعظم البالي : رمه وجمها رمم . وقوله « مَبْعُوتٌ » أي مبعوث وهذه لغة طي . وقل تيزيدي ^(٤) :

(١) في طبقات الشعراء : فقريت : - بدل - ودعيت

(٢) - سورة الاسراء - ١٤ -

(٣) - سورة النساء - ٨٧ -

(٤) يطلق هذا القب على ثلاثة رجال :

(أحدهم) - أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي مؤدب المأمون وصاحب أبي

عمرو بن العلاء البصري . كانت له عدة تصانيف وأشعار جيدة . تفرد على أبي

عمرو والحضرمي والحليل بن أحمد . توفي بخراسان عام (٢٠٢ هـ) .

و (ثانيهم) - أبو العباس الفضل بن محمد بن يحيى حفيد أبي محمد السالف

الذكر ، وكان أديباً عالماً نحوياً بارعاً في اللغة . توفي عام (٢٧٨ هـ) .

ليس في لغة اليهود ثناء وإنما يتخبرونها تارة .

(هَلْ تُقَوِّانَ إِنِّي تَذَرُكَ ذَنْبِي وَتَدَكِّي عَالِي : إِنِّي نُبَيْتُ)
 (أَنَبَّضْتُ مِنَ الْمَلِيَّتِ وَأَنْعَمْتُ أَمْ يَذَنْبُ قَدَمُهُ جَنْزِيْتُ)
 (يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ قِرَ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ)
 (فَاجْعَلِي لِرِزْقِي فِي الْخَلَالِ مِنَ الْكُفْرِ)

بِ وَبَرَأ تَرِيضَتِي مَا حَيِّتُ)
 (وَأَتَمَّنِي لِأَنْبَاءِ عَنْ مُلْكِ دَاوُدَ)

نَا فَفَعَّرْتُ عَيْنِي بِو وَرَضِيْتُ)
 (وَسُجَّانَ وَخَوَارِي تَحِيَّتِي وَتَمَنَّى يُوسُفَ كَتَنِي وَلَيْتُ)
 إِنَّمَا قُل : « الْخَوَارِي بِحِي » وَمِنْ يَقْنُ عَيْسَى لِأَنَّهُ يَهُودِي لَا يُؤْمِنُ
 بِعَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

(وَتَقْدِيَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطُ يَمَقُورَ بِ دَرَسِ التَّوْرَةِ وَالتَّابُوتِ)

= و (ثلثهم) - أبو عبدالله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد العدوي .
 كان إماماً في النحو والأدب ونقل الأخبار ، واشتغل في أواخر عمره بتعليم أولاد
 المعتز بالله . توفي عام (٣١٠ هـ)

راجع : « الكنى والألقاب : ٣ / ٢٤٧ » .

ولا نستطيع أن نعين - على وجه الجزم - من عناء الشارح بقوله ، وليست
 لدينا فريضة تشير إلى المقصود .

قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول : التوراة - آفمكة - من وريت النار ، وهو من التورية .

(وانفلاق الأمواج طورين عن مو

سى وبعد المملات الطالوت)

وانفلاق الأمواج يعني انفلاق البحر لموسى عليه السلام حين نجاه الله وقومه من فرعون وآله . وفي الخبر : ان موسى صلى الله عليه وآلى البحر وهو هايج فضربه بمصادوقال : ايها أبا خالد فانفلق فرّ هو وقومه ، فلما جاء فرعون وقومه ليلحقوه التأم عليهم البحر فمرقهم .

حدثنا محمد بن شاذان ، قال : حدثنا محمد بن سابق ، قال : حدثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله : (وانفلق البحر رهوا) (١) قال : منفرجا ، والطور - الجبل

(ومصاب الإفريس حين عصى الله

وإذا صاب حينه الجملوت)

(ليس يعطى القوي فضلا من الرز

ق ولا يحرم الضعيف الشخت)

الشخت والشخت - الرقيق . قال ذو الرمة :

شجرت الجزارة مثل البيت سائر

من السوح خذب شوق خشب (١)

(أَلَا لَيْتَ مَنْ رَزَقَهُ مَا قَفَى)

أَمْ وَأَنْ حَزَّ أَفْهَ كَسَمِيتَ)

وقل اسموعيل أيضًا :

(أَيْهَا الْأَبَقِ الْفَرْدُ بَدَى رِيهِ قَوَيْتُ الْمَصِيرَ بِسَوْنِي الْأَبَقِ)

الآبق حسن كان ينزله اسموعيل ، وفي ذلك يقول لأعشى :

بِالْأَبَقِ الْفَرْدُ مِنْ رِيهِ مَنْزِلُهُ حَسَنٌ حَصِينٌ وَجَرٌ غَيْرُ غَدَارٍ (٢)

(بِبَيْتِهِ تَبَيَّنَتْ حُفْرَةُ ذِرَاعَيْنِ فِي أَرْضِهِ خَيْسَقِي)

قوله : « بَيْتُهُ » يعني بئسجرا ، خالية وإنما يعني قبره ، وقوله :

« خَيْسَقِي » أي على مقدار المدفون يوافقه ذلك .

(فَلَا تُدْفَعُ الْخَيْفُ عَنْ رِزْقِهِ لَكَيْ لَا يَقِينَنَّ الْبَرَزَقِ)

يقول لرجل والمرأة : خيف لواحده ، ولجميع ضيف ، قول الله

تَبَرُّكُوا الْمَالَ ، لَا تَوَلَّيْهُمُ عَنْ خَيْفِ رِجْلَيْهِمَا فَاحْشُوا عَيْبَهُمْ (٣) ويقول :

ضَيْفٌ وَضَيْوْفٌ وَضَيْفٌ ، ورتل : أَصْفَتْ رَجُلًا إِذَا تَرَانَهُ

(١) ورد البيت في لسان العرب : ٣ / ٣٥٥ ، وكامل الزبد : ٣ / ٥ .

(٢) ورد البيت في نهاية الأرب : ٣ / ٢٤٠ وأوله : « الْأَبَقِ » .

(٣) - سورة الحجر - ٥١ - ٥٢ -

وصافني - نزل علي ، وكذلك ضفته - نزلت عليه .

(وَفِي الْبَيْتِ ضُخَاءٌ مَمْلُوءَةٌ وَجَفْنٌ عَنِ هَمِّهِ مُدْهَقٌ)

قوله : « وفي البيت ضخاء مملوءة » يعني قدراً أسوداً ، والهمم - الزق الذي يرشح ويسيل ، ويقال : هممت عينه هموراً إذا سال دمعها . قال جرير :

ونحن صدعنا همة ابن محرق فلا رفأت تلك العيون لهوامع^(١)

وقوله : « مدهق » يعني مملوء وكذلك مذاق . يقال : أذهقت الإلاء وأدقته إذا ملأته ، ومنه قوله تبارك وتعالى : (وَكَأْسًا دِهَاقًا)^(٢) ، ويروى عن الحسن أنه سئ عن قوله : (وَكَأْسًا دِهَاقًا) فقال : دم دم يعني مملوءة بالفارسية .

(أَيْتُ الَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيَا [ء] وَحَيًّا مِنْ خُلُقِ الْأَرْوَقِ)

قوله : « من الخلق » خلق الأروق يعني العاني ، ويقال : هؤلاء روق قومهم أي عظماء وكرماءة ، ويقال حين من عصر « الروقان » ، ولروق عند العرب أن تباع الشيء ثم تزيد على ثمنه وتشترى من جانه ، والروق - الإعجاب . يقال : راقني يروقتني أي أعجبني . قال الفطامي^(٣) :

(١) في الديوان : « فلا رفأت تلك العيون لهوامع » راجع ص ٣٧٢ منه

(٢) سورة النبا - ٣٤ -

(٣) الفطامي : عمر بن شبيب من بني تغلب . كان نصرانياً عاصراً للأخطال ، وله شعر من الدرجة الأولى ، وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابي وأصحابه بن =

صريع غواني راقبت ورقته لندن شب حتى شاب سود الذوايب^(١)
ويقال للمقرن : الروق ، ويقال : روق الشباب ورقته ، ورقته أوله .
قل البعيث^(٢) :

مدحنا لها روق الشباب فعرخت جناب الصبا من كاتم السر أعجبا^(٣)
وكذلك يقال لأول المطر : ريقه .
وقل السجود أيضاً :

(أَصْبَحْتُ أَفْنَى عَامِيَا وَبَقِيْتُ كَمَا يَبْقَى غَيْرُ خَشَاشِي وَمُوتُ)

= خارجة الفزاري ، وقد سبق لزفر أن أسره ثم أطلقه ووهب له مائة ذقة .
له ديوان مطبع في لندن .

راجع : (الأغاني : ٢٠ / ١٢٨ ، والشعر والشعراء : ١٧٠ ، وأريخ آداب
اللغة العربية : ٢٨٥ / ١)

(١) البيت في معاهد التنصيص : ٦٤ / ١

(٢) البعيث : خدش بن بشر من بني مجاشع . أمه أصهبانية يقال لها :
« المردة » ، وسمي البعيث لقوله :

تبعث مني ما تبعث عدما استمر فؤادي واستمر عزيمي
يكني أبا مالك ، وكان أخطب في تميم

راجع : (الشعر والشعراء : ١١٨)

(٣) ورد البيت في لسان العرب هكذا : « ربق » بدل « روق » ، و « في كاتم »

بدل « من كاتم » راجع : ٤٢٥ / ١١

الحشاشة بقية النفس ، يقال : أفت بحشاشته وأفت بجريسته
وأفت بدمائه وأفت بجريمه [إذا فر] . قال أبو ذؤيب (١) :

فأبدن حتوفيت فهاب بدمائه أو براك متجمع (٢)

(وَأَمَّذ لَيْسَتْ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُهُ

وَلَيْسَتْ يُخَوِّنُ النَّبَا فَبَلَيْتُ)

يقول : كنت صديقاً أصحب إخوان الصبا فلبست جديد الدهر

فأبلاي ذلك .

(غَلَبَ الْعَزَا نَحْنُ أَرَى فَسَيَمُتُهُ وَخَدَعْتُ عَمَّا فِي يَدِي فَأَسَيْتُ)

يقول : غلب العزان نحن أرى ممن ذهب وبقي ، وخدعت عما في يدي

فأسيت عليه - أي حزنات عليه - ، يقال : أسى يأسى أسى « مقصور »

(١) أبو ذؤيب : خويلد بن خالد ينتمي إليه إلى نزار . شاعر مخضرم أدرك

الجاهلية والإسلام ولم يلتق بالثي (ص) . قالوا : أشمر الأحياء هذيل وأشمر

هذيل أبو ذؤيب ، واشمر بقصيدة العينية التي برئ بها خمسة من أولاده هلكوا

بالطاعون في عام واحد . مضاعفا :

أمر النون وربيه فتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

توفي لما خرج لغزو أفريقية مع ابن الزبير ، وله ديوان طبع في القمم الأول

من ديوان المهذبيين ، مصر .

راجع : (الأغاني : ٥٦ / ٦ ، ومعجم الأدباء : ٤٨ / ١١ ، وأشعر وأشعراء

ص ١٥٤ ، والكنى والألقاب : ٧٢ / ١)

(٢) البيت في ديوان المهذلين ق ١ ص ٩

ومنه قول الله تبارك وتعالى (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)^(١) أي لا تحزن عليهم .

(وَمَسَالِكِ يُسْرَتِهَا فَتَرَكَتُهَا وَمَوَاعِظِ غَمَّتِهَا فَذَسَّيْتُ)
قوله : « مسالك » أي رب مسالك - مذاهب - من الصواب يسرتها - هيأتها - ، يقال : يسرته لهذا الأمر أي هيأته له ، ومنه قوله :
(فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى)^(٢) . قال القراء : ليس في العسرى تيسير إنما معناه - نهيه - ، قال جرير :

فما يسرت عند الحفظ مجاشع كريمة ولا من غبة نجد دانيا^(٣)
قال القراء : يقال يسرت الغنم إذا ولدت ، وأنشدني محمد بن الجهم
عن القراء :

ها سيدنا يزعمان وإنما يسوداننا ان يسرت غناهما^(٤)
وقال السموءل أيضاً :

(إِنْسَلِمَ - سَلِمَتْ - وَلَا تَسْلِمَ عَلَى الْبَيْتِ)
فَنِي الرِّجَالُ ذَوُو الْقِيَمِ قَفَّيْتُ)

(١) سورة المائدة - ٤٩ -

(٢) - سورة الليل - ١٠ -

(٣) في الديوان : « وما مسحت » بدل « فـ يسرت » راجع ص ٦٠٦ منه

(٤) البيت لأبي اسيدة اللبيري كما في لسان العرب : ١٥٩/٢

قوله : « اسلم » دعاء ، ثم رجع فقال : « ولا سلیم علی البلی » أي
البي لا يسلم عليه شيء حتى يبذره ، وقوله : « فني الرجال ذوو القوى
ففتيت » يقول : كانوا شباباً وكنتم شباباً فلما فتوا فتيت لأننا بسن .

(كَرِيفَ السَّلامَةِ إِن رَدَّتْ سَلامَةً)

(وَأَمُوتُ يَطْلُبُنِي وَأَتُ أَفُوتُ)

(وَأَقِينُ حَيْثُ أَرَى فَلَا تُخْفِي لَه)

(وَرَرَى فَلَا يَمِيا بِحَيْثُ أَتُ)

(مَمِينًا لُخِيتُ وَمِنْ سَكْنٍ مِنْ قَبِيرِهَا)

(شَيْئًا تَمُوتُ فَمِتُ [حِنْ حَيْثُ])^(١)

يقول : لما خفت الموت وكان كوني سبب موتي ، ومنه قول

أعرابية مات ابنها فقيل لها : ما كان سبب موته ؟ قالت : كونه !

(وَأَمُوتُ أَخْرَجَنِي بَعْدَهَا وَلَا عَمَنُ)

(- إِن كَانَ يَنْفَعُ - ذُنِّي - مَوْتُ)

وقال أيضاً :

(عَمَّ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْخَبِيثُ إِلَى الْإِحْرَامِ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْ)

(١) في النسخة المخطوطة « فَمِتُ حَيْثُ عَيْتُ » وقد صححنا البيت على

ما جاء في البيان والتبيين : ٨٦/٣

الخبث - تصغير خبت - وهو ما اخطأ من الأرض ، ومنه إخبث
الرجل ، وهو في نظام أئمة والتواضع .

(أَعَاذَ لِي قَوْلَاكَ عَصَيْتُ)

لِنَفْسِي إِنَّ رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ (

) بَنَى لِي عَادِيًا حَسَنًا حَسِينًا وَعَيْنًا كَلَمًا شَدَّتْ اسْتَمْعَيْتُ (

) طَبْرًا تَزَلُّقُ الْعَقْبَانُ عَنْهُ إِذَا مَا ضَامَنِي نَفْسِي أَلَيْتُ (

الطبر - المشرف ، وهو ههنا من نبت الحصن ، وقوله : « تزلق
العقبان عنه » لعلوه وبلاسته كما قال الأعشى :

فِي مَجْدَلٍ شَيْدَ بَنِيَانِهِ يَزُلُّ عَنْهُ ظَهْرُ الطَّائِرِ (١)

(وَأَوْصَى عَادِيًا جَدِّي بِأَنْ لَا تَنْصَبَّ بِاسْمِ مَنْ مَاتَ بَنَيْتُ) (٢)

(وَبَنَيْتُ قَدْ بَنَيْتُ بِمَعْرِ طَبْرٍ وَلَا تَحْشَبْ وَجَدٌ قَدْ أَلَيْتُ)

يعني بيت الشرف ، ويقال - بيت الشعر ، وسمعت من يفسد هذا
البيت يعني بيت الشعر :

(وَبَنَيْتُ لَيْسَ مِنْ قَوَائِمِ تَوْحِينَ عَلَى خَيْرِ الْمُسَيِّئَةِ قَدْ بَنَيْتُ)

(١) البيت في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ص ١٠٨

(٢) في نهاية الارب : « بومًا » بدل « جدي » « وتهدم » بدل « نصيب »

(وَجَدِشَ فِي دُجَى الظَّهْمَاءِ تَجْرِ يَوْمٌ يَلَادَ مَلِكٌ قَدْ هَدَيْتُ)
 الحجر من الجديش - الكثير العدد . يقال : سحرت الشاة وامتجرت
 إذا عظم بطنها من الحبل ، وفي الحديث : (نهى عن بيع الحجرة والمضامين
 والملاقيح وحبل الحبل)^(١) ، فأما المضامين فما في أصلاب الذكور ، والملاقيح
 ما في بطون الإناث ، وحبل الحبل أن يباع ولد الناقة قبل أن تلد و[يولد]
 ولدها ، وهذا من يروع الجاهلية . وقوله : « يَوْمٌ » يعني يقصد ، وملك
 يعني ملكاً . قال القراء : ملك [.]^(٢) ،
 وقوله : « قد هديت » يعني من الهداية .

(وَذَنْبٌ قَدْ عَفَوْتُ بِغَيْرِ بَاعٍ وَلَا وَاعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ)
 قال القراء : يقال بعام يعموه ، ومنه قول الآخر :
 وأبسالي بني بغير ذنب يعموناد ولا يدم مراق^(٣)
 (فَإِنَّ أَهْلَكَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا)
 وَقَضَيْتُ الْبَيَّانَةَ وَشَفَقَيْتُ)

-
- (١) راجع في النهي عن الملاقيح والمضامين نهاية ابن الأثير : ٢٩/٣ ،
 وفي النهي عن الحجر : ٧٩/٤ ، وفي النهي عن حبل الحبل : ١٩٨/١ .
 (٢) كلمات مشوشة لمهتد إلى الصحيح فيها
 (٣) ورد البيت في لسان العرب هكذا
 وأبسالي بني بغير بعمو جرميناد ولا يدم مراق
 وهو لهوف بن الأحوص الجعفري . راجع : (القسن : ١٨/٨٠) .

(وَأُخْرِفُ عَنْ قَوَارِصِ تَجْتَدِينِي
وَلَوْ أَنِّي أَشَاهِدُ بِهَا جَزَيْتُ)

القوارص - الكلمات المكروهة . قال الفرزدق : ^(١)

قوارص تأتيني ويحتقرونها وقد يلا القطر الأتني فيفهم ^(٢)

وقوله : « تجتديني » أي تعيبي . يقال : اجتداه وجدبه إذا عابه ،

ومنه حديث سلمان ^(٣) : « جذب لنا عمر بن الخطاب السمر بعد عشاء

(١) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة . كان جده وأبوه وجهين . وله
الفرزدق في البصرة وظهرت فيه ملامكة الشعر وهو غلام فجاه به أبوه إلى علي بن
أبي طالب (ع) وأخبره أنه شاعر فقال : علمه القرآن ، فلم ينظم شعراً حتى حفظ
القرآن . وروى عن علماء اللغة أنهم قالوا : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة
العرب . توفي عام ١١٠ هـ ، وله ديوان طبع في باريس وبيروت ومصر كما طبعت
تتمة له في ميونيخ .

راجع : (الأغاني : ٨ / ١٨٠ ، والشعر والشعراء : ١١١ ، ووفيات
الأعيان : ٥ / ١٣٥) .

(٢) في الديوان :

قوارص تأتيني فيحتقرونها - وقد يلا القطر الأتني فيفهم

راجع : (٢ / ٧٥٦)

(٣) سلمان الفارسي : أبو عبد الله . أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان .

شهد الحندق وبقية المشاهد كما شهد بعض فتوح العراق وولي المدائن - روى =

الآخرة» ^(١) يعني عاب .

(فَأَخِي الْجَارَ فِي الْجَلَى فَيَمْسِي عَزِيزًا لَا يُرَامُ إِذَا تَحَيَّتُ)
الجلي - الأمر الجليل . يقال : أمر أجل وقصة جلى ، وكذلك أمرُ
أمرٍ وخصامة مُرْتى ، ومنه قول عبد الله بن مسعود ^(٢) في الرجل يبخل
بماله حتى إذا حضرته الوفاة أوصى فأُسرف في وصيته : « أضنا في الحياة
وسرفاً بعد الموت ! فتانك المريان » ^(٣) .

(وَقَيْتُ بِأَذْرَعِ الْكِندِيِّ إِنِّي إِذَا مِنْكُمْ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ) ^(٤)

= المحدثون عن النبي (ص) قوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِمَنْ أَحَبَّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً وَسَلَّمَ إِنْ مِنْهُمْ ﴾
كما رووا عنه (ص) قوله : ﴿ سَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ﴾ . توفي عام ست وثلاثين
وقيل غير ذلك .

راجع : (الإصابة : ٢ / ٦٠ ، والاستيعاب : ٢ / ٥٣)

(١) الحديث في نهاية ابن الأثير : ١ / ١٤٦

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل - أو عاقل - : شهد مع رسول الله (ص) مشاهده ،
وكان أحد حفاظ القرآن ومن فقهاء الصحابة ، أرسله الخليفة عمر بن الخطاب إلى
الكوفة ليعلم أهلها قراءة القرآن ونصوص الشريعة . توفي عام (٣٢) هـ وهو ابن
خمس وستين سنة .

راجع : (الإصابة : ٢ / ٣٦٠ ، والاستيعاب : ٢ / ٣٠٨ ، والكنى

والألقاب : ١ / ٢٠٧)

(٣) الحديث في نهاية ابن الأثير : ٤ / ٨٨

(٤) في نهاية الأرب : إذا ما القوم قد غدروا وفيت

يَقَالُ : وَفِي وَأَوْفَى ، وَقَالَ الْقُرَاءُ : وَفِي لُغَةِ قُرَيْشٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ .
وَفِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَأَنْشَدَ :

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِمَقَالِصِ النُّجُومِ حَادِيهَا ^(١)
(وَقَالُوا : إِنَّهُ كَثُرَ رَغِيبٌ فَلَا - وَاللَّهِ - أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ)
الْمَعْنَى : فَلَا وَاللَّهِ لَا أَغْدُرُ فَتَرَكَ - لَا - لِأَنَّ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهَا .
(وَلَوْلَا أَنَّ يُقَالَةَ صَبَا عُغَيْسٍ)

إِلَى بَعْضِ الْبُيُوتِ لَقَدْ صَبَوْتُ)
(وَثَبَّةٌ حَاصِنٌ أَذْخَلَتْ رَأْسِي وَمَنْعَتْنِيهَا الْمُؤَشَّمُ قَدْ نَوَيْتُ)
الْمُؤَشَّمُ - مَوْضِعُ السَّوَارِءِ ، وَالْمُؤَشَّمُ - عَلَيْهِ أَثَرُ الْخُضْرَةِ ، وَكَانَ هَذَا
مِنْ زِينَةِ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَنِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
(وَدَاهِيَةٌ يَطْلُؤُ النَّاسُ مِنْهَا قِيَامًا بِالْمُحَارَفِ قَدْ كَفَيْتُ)
الْمُحَارَفُ - الْأَمِيَانُ وَاحِدُهَا مُحَرَفٌ وَهُوَ الْمُبَارِ يَقْدَرُ بِهِ الشَّجَرَةُ
وَالْجَرَحُ ثُمَّ يَمَاجُجُ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ^(٢) :

(١) الْبَيْتُ الطَّائِلُ الْغَنَوِيُّ كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : ٢٧٨ / ٢٠

(٢) أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَطْلُونَ تَمِيمَ : مِنْ خَوْلِ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ ، قَالُوا :
كَانَ أَوْسٌ شَاعِرٌ مُضَرٌّ كَمَا حَتَّى حَلَّ مَكَانَهُ الذَّبِغَةُ وَزَهَبَ فَأَصْبَحَ شَاعِرٌ تَمِيمٍ غَيْرِ
مُدَافِعٍ ، وَكَانَ غَزَلًا مَقْرَمًا بِنَفْسِهِ ، لَهُ دِيْوَانٌ طَبِعَ فِي فَيْتَا .

رَاجِعِ (الْأَغَانِي ١٠ / ٥ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٢٥ ، وَتَارِيخُ آدَابِ الْهَجَةِ
الْعَرَبِيَّةِ : ١ / ١٤٨)

كما زل عن رأس الشجيج الحارث^(١)

وقل الأخطل :

أهوى أبو حنش طمناً فأسأره فوهاء نجلاء تعيي كل مسبار^(٢)

يعني طمناً فوهاء واسعة الفم ونجلاء واسعة الشق ، وإنما هذا مثل

للداهية وإنما عظيمة لا يعرف مقدارها كالجرح والشجة لا يعرف مقدارها

فيسبران ، ومن هذا قولهم : قد سبرت ما عنده أي عرفت مقداره .

وقل أيضاً :

(لَا تَقْضِ مِنْ حَاجَةِ الْمَيِّبِ إِرْبًا وَقَدْ شَاكَ الشَّبَابُ إِذْ ذَهَبَا)

الإرب - الحاجة وكذلك المأربة وهي المسارب ، ومنه قول الله

جل وعز : (وَفِي فِيهَا مَا رُبُّ خَيْرٍ)^(٣) . وقوله : « شاك الشاب » أي

فانك . يقال : شاك أي سبكه وشاكه فاته ، وسمعت أحمد بن يحيى يقول :

شاكني الشيء ، تعجبي ، وشاك :

مر الحول فما شأوت نهرة واتعد راك تشاء بالأظعان^(٤)

(١) ورد هذا الشطر في لسان العرب : ١٠ / ٣٩٠ من دون أن يسم قائله .

(٢) في الديوان :

أهوى أبو حنش طمناً فأسأره فوهاء تعيي كل مسبار

راجع الديوان : ٢٢٨

(٣) - سورة طه - ١٩ -

(٤) البيت لمحرث بن خالد الخزومي

راجع : (لسان العرب ١٩ / ١٤٥)

(وَعَاوَدَ الْقَبَّ بَعْدَ صِحَّتِهِ سَقَمُ فَلَاقِي مِنْ الْهَوَى تَعَبًا)
(إِنْ لَنَا فَخْمَةٌ مُنَمَّمَةٌ تَقْرِي الْعَدُوَّ السَّمَاءَ وَالْأَهْبَاءَ)

قوله : « إِنْ لَنَا فَخْمَةٌ » يعني كتيبة عظيمة ، وقوله : « مُنَمَّمَةٌ » يعني مجتمعةً بعضها إلى بعض ، وقوله : « تَقْرِي الْعَدُوَّ السَّمَاءَ » أي تجعل له مكان القرى السم والسماء يعني القتل .

(زَجْرَاجَةٌ عَضَلُ الْفَضَاءِ بِهَا خَيْلًا وَرِجَالًا وَمَنْصِبًا عَجَبًا)
قوله : « زَجْرَاجَةٌ » أي كثيرة الحركة ، وقوله : « عَضَلُ الْفَضَاءِ بِهَا » أي ضائق بها السعة كما قال نوس بن حجر :

تَرَى الْأَرْضَ مَنَابِلَ الْفَضَاءِ مَرِيضَةً مَعْضَلَةً مَنَا بِجِدْشٍ عَرْمَرَمٍ ^(١)
ويقال : عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها فحسرت مخرجه ، ومنه قول عمر بن الخطاب : « عَضَلُ بِي أَهْلُ الْكَوْفَةِ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ وَالٍ وَلَا يَرْضَى عَنْهُمْ وَالٍ » ^(٢) ، وقوله : « وَمَنْصِبًا » المنصب - لأصل وكذلك المحمد والعنصر .

(١) ورد البيوت في معانيد التخصيص هكذا :

تَرَى الْأَرْضَ مَنَابِلَ الْفَضَاءِ مَرِيضَةً مَعْضَلَةً مَنَا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمٍ
راجع : (١ / ٤٧ منه)

(٢) قال ابن الأثير في مادة « عضل » : ومنه حديث عمر : « قَدْ أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكَوْفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَى بِهِمْ أَمِيرٌ » . النهاية : ١٠٥ / ٣

(أَكْنَفُهَا كُلُّ فَارِسٍ بَطَالٍ أَغْلَبَ كَاللَيْثِ عَادِيًا حَرِيًّا)

قوله : « أَكْنَفُهَا » يعني الكتيبة ، وأَكْنَفُهَا - جَوَانِبُهَا . واحِدَتُهَا كَنْفٌ ، وقوله : « بَطَالٍ » يعني شجاعاً تبطل الخيلة فيه ، وقوله : « أَغْلَبَ » يعني غليظاً ، والحَرْب - المُنْتَبِج . تقول : حَرَبْتَهُ فَتَحَرَّبَ ، ومنه قول جرير :

إني إذا الشاعر المفعور حربني جاز لغير علي مهتان مرموس^(١)
(فِي كَفِّهِ مَرْهَفُ الْغَرَارِ إِذَا أَهْوَى بِهِنَّ كَرِيهَةً رَسْبًا)

قوله : « مَرْهَفُ الْغَرَارِ » يعني سيفاً ، والمَرْهَف - الحَدَد ، وغَرَار - السَّيْف - حِدَهُ ، وقوله : « رَسْبًا » أي لا يَنْبُ .

(أَعَدَّ لِلْحَرْبِ كُلُّ سَابِقَةٍ قَضَافُضَةٍ كَالْقَدِيرِ وَالْيَبَا)

قوله : « سَابِقَةٍ » هي الطويلة القائمة من الدروع ، وكذلك القَضَافُضَةُ . وقوله : « كَالْقَدِيرِ » شبه الدروع في صفائها بقدير الماء كما قال جرير :

أرى تحت الخامل سابقات كسبح الريح تطرد الخبابا^(٢)

والْيَب - جلود يعمل منها شيء يلبس تحت الدروع ، ويقال : هي قلائس من جلود .

(١) مران : اسم مكان . والبيت مثبت في الديوان : ٣٢٢

(٢) في الديوان : « كنا تحت الخامل » بدل « ترى » راجع : صفحة ٦٨ م .

(وَالشَّعْرُ مَطْرُورَةٌ مُشَقَّةٌ وَالْبَيْضُ تَزْهُو تَخَالُهَا شُبَّاءُ)

الشعر يعني الرماح . قال الأصمعي ^(١) : إنما توصف الرماح بالسعرة لأن الرماح إذا تركت مكانها حتى تجف ثم قُطعت كانت سعراً ، وكان ذلك أجود لها ، ومشقة - مقومة ، والبيض يعني السيوف ، وقوله : « تخالها شبها » جمع شباب وهي الكواكب . يقول : تشرق كأنها كواكب .

(يَأْقِيسُ بِنَ الْأَحْسَابِ أَحْرَزَهَا)

مَنْ كَانَ يُغْشَى الذُّوَابُ الْمُخْضِبُ

يقول : إنما يحرز الأحساب من ضارب بالسيف وأغشى الذوابع ، والمخضب جمع قذيب وهو السيف .

(مَنْ غَادَرَ السَّيِّدَ لِيَطَّأَ لَدَى الْـ)

مَعْرَكِ غَمْرًا تَخْضِبًا تَرِيًّا)

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قيس . اشتهر بلغته : « الأصمعي » .

كان أئمن القوم وأعلمهم بالشعر . تعلم لغد الشعر من خلف الأحمر . كان من أهل البصرة وقدم بغداد أيام الرشيد مع أبي عبيدة . له حافظة مفرطة في القوة حتى قيل أنه يحفظ (١٧٠٠٠) أرجوزة ، وإذا تكفل حمل كتبه في (١٨) صندوقاً .

له مؤلفات كثيرة طبع بعضها في بيروت وقيس وبيروت . توفي عام (٢١٤) هـ .

راجع : (وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٤ ، والفهرست : ٨٢ ، وتاريخ آداب

اللغة العربية : ٢ / ١٠١)

قوله : « غادر السيد » أي تركه ، ومنه قول الله تبارك وتعالى :
﴿ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا أَحْصَاهَا ۝ ﴾^(١) ، والسبطر - العظيم والأمر ،
والمرأى - موضع القتال . يقال : اعتراك القوم وتعاركوا ، وبهذا سميت
المركة .

قل : و سألت أعزايًا من كلاب فقلت : ما اسمك ؟

قل : معارك

فقلت : أتعارك ؟

قل : أي والله !

فقلت : بيدك أم بيسانك ؟

فقل : بما - ومنه - كلبها

ثم قلت لأخيه معه :

ما اسمك ؟

فقل : أشهب

فقلت : أسمية أم صفه ؟

قل : لا . بل سمية

(جَاشَ مِنَ الْكَاهِنِينَ إِذْ بَرَزُوا
الْمَوَاجِ بِبَحْرِ تَقَمُّصُ الْحَدَبَا)

الكاهنان من قريظة ، وقوله : « جاش » يعني هاج ، وقوله : « بحر »
يريد كثرة المقاتلة والخيل ، والحذب - أمواج الماء أو أعالىه ، وكذلك
الحذب من الأرض ما علا . قل الله جل وعز : (وهم من كل حذب
ينسئون)^(١) ومنه قول الآخر :

منحت بلادها الدُّظُرَاتِ حتى تعرض دونها حذب وقور^(٢)
وقوله : « تقمص » أي « لبس »^(٣) ، ومن هذا قماش الدابة وهو
ترجم . وقماش وشمص جميعاً .

(لَنَضْرِبَكُمُ وَالْأَسْيُوفَ نَضْزِبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَتَعْمَلُوا قَرْبَا)
الامعان - تدبالغة . يقولون : بالغوا في الحرب .
(وَنُتِ فِي آيَاتِ إِذْ يُحْمِلُ لَكَ الْإِ)

مه وتَدْعُو قِتْلَكَ لَعِبَا)

قوله : « يحمل لك الماء » أي يسحق ، وحميم - ماء حار ، وبه سمي
الحميم ، وبهذه سمي الحموم ، وقوله : « وتدعو قتلك لعبا » أي تسميه
لجهدك به .

(١) - سورة الأنبياء - ٩٦ -

(٢) - لم نعر على قائل هذا البيت .

(٣) - في الأصل : يرد ، ولم نجد له معنى .

وقال السموءل أيضاً :

(رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ)

قِرَانَا لَهُمْ فِي كُنْ قَعْبٍ مُشْمَبٍ (

يقول : لا يسد فقرهم أن نسقيهم اللبن في الأقداح ، والقعب -

القدهح الصغير ، وقوله : « مشمب » يعني مصلح . يقال شعبت
الاناء وشعبته .

(فَتَلَّتْ لِعَبْدِنَا رُجْحًا عَلَيْهِمْ)

سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مُعْرَبٍ (

قوله : « رُجْحًا » أي ردًا الابن من المرعى إلى مراحها لينحرها لهم ،

وقوله : « سأجعل بيتي مثل آخر معرب » أي أخليه من الابن أنحرها

للضيوف ومن يسألني حتى أكون مثل رُجس المعرب وهو الذي تباعدت

عنه إليه . يقال : رُجس معربة إذا تباعد في الرعي ، ويقال : عَرَبَ صِيره

وعَرَبَ إليه يَعْرِبُ وَيَعْرَبُ أي بعد .

وقال السموءل أيضاً لرجل من ملوك كنده يعتذر إليه ، وبلغه عنه

أنه شتمه فقال :

([وَ] إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتُ عَنْكَ فَلَا مَنِي)

قَدْ بَقِيَ بَحْرَتِي مِنْ بَيْتِي (لَأَنَابُ) (١)

(١) ورد البيت في مخط المثالي (٥٧) منسوبة لمعدان بن جواس بن فروة =

(وَكَفَّنْتُ وَحَدَيْ مُنْذِرًا فِي رِيَابِهِ)

وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِّي قَاتِنُ)

حوط ومنذر ابناه . يقول : إن كان ما بلغته عني حقاً وأنزل الله في ما ذكرت كما قال مالك بن الحارث الأشتر (١) :

بقيت وفري وأخرفت عن الملا	ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أثن على ابن حرب غارة	لم تخن يوماً من نهاب نفوس
خيلاً دراكاً كالسملي شرباً	تعدو يبيض في الكربة شمس (٢)
حبي الحديد عليهم فكأنه	نعمان برق أو برقي شمس (٣)

* * *

= السكوني ثم السكدي ، ثم أردف المؤلف ذلك بقوله : (بلا اختلاف) ، وجاء فيه : شئت بدل حزت ، وكذلك ورد البيتان في الحاشية : (٤١ / ١) وهما منسوبان لمعدان أبصاً .

(١) مالك بن الحارث بن عبد بنوفل الملقب بالأشتر : عربي من مشحج جمع العلم والشعر والحظاية والفروسة فحى فيها جميعاً . صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحضر معه موافقه ، حتى روي عن علي أنه قال : « كان لي مالك كما كنت لرسول الله (ص) » . (تولى عام ٣٣ هـ) ، وأخباره متفرقة في تاريخي الطاهري وابن الأثير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي .

(٢) في ديوان الحاشية (٤٠ / ١) : خيلاً كأمثل السعدي .

(٣) في ديوان الحاشية (٤٠ / ١) : ومضان برق أو شعاع شمس .

« تم شعر السموءل بن عادياہ اليهودي من صنعة ابراهيم بن محمد
ابن عرفة الأردني المعروف بنفضويه ، وذلك سحرة لين اربعاء ثاني
ذي الحجة من شهور سنة تسع وأربعين وسنائة هلاية هجرية نبوية ،
والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً حمداً مباركاً طيباً كما هو أدبه
ومستحقه ، وصلواته خير بريرة سيدنا ومولانا محمد النبي وآله وسلامه »
وجاء في هامش الصفحة الأخيرة :

« يقع العراض بالأصل المنتسخ منه ، وكتبه [هـ] منتجبى ، إلى حرم
الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني ، جعله الله ثقة لا تدحه
استراية ، ولا تنسب إليه معابة ، في ذي الحجة من شهور سنة تسع
وأربعين وسنائة حامداً ومصلياً » .

أشّات مجموعة

من شهر السموءل بن عادياء

مها لم برور في البربروا

نورد فيما يلي مجموع ما عثرنا عليه من شعر منسوب للسموئل
ابن عاديه، مما تفرق في ضيات كتب الأدب ولم يرو في هذا الديوان، رغبة
منا بأن يكون هذا المجموع جامعاً لسائر هذه الفرائد الأدبية الممتعة.

وغير خفي أن نسبة بعضها للسموئل لا تخلو من تردد وتشكيك،
بل ربما نسبت أبيات منها للسموئل وغيره في آن واحد، وإنا إذ نورد كل
ذلك فسوف نشير إلى مواضع الشك ونقاط التردد هذه أدلة لحق الأمانة
التاريخية.

- ١ -

ولسنا بأول من فاته على رفقه بعض ما يطلب
وقد يدرك الأمر غير الأريه
ولكن لها أمرٌ قدّر إذا حاول الأمر لا يُغلب^(١)

- ٢ -

أعاذني ألا تمذني فكم من أمر عذبة عصيت
دعيني وارشدني إن كنت أغوى ولا تغوي - زعمت - كما غويت
أعاذل قد طبت اللوم حتى لو آني منته لقد انتيت
وصفراء المعاصم قد دعني إلى وصل فقلت لها : أبيت
وزق قد جررت إلى الندامى وزق قد شربت وقد سقيت

وحتى لو يكون فتى اناس
ألا يا بيت بالعلياء بيت
ألا يا بيت أهلك أوعدوني
إذا ما فاني لحم غريض
بكي من عذري عاذلة بكيت^(١)
ولولا حب أهلك ما أتيت
كأنني كل ذنبهم جنيت
ضربت ذراع بكري فاشتويت^(٢)

- ٣ -

يأليت شمري حين اندب هالكاً
أيقن لا بعد قرب كربه
ولقد أخذت الحق غير مناصم
إن امرأ آمن الخواص جاهل
من بعد عادي الدهور ومأرب
مرت عليهم آفة فكأنها
ومسيرة شعواء يخشى دروها
ولرب مشقة يشب وقودها
وكتيبة أدبها لكتيبة
وإذا عمدت لصخرة أسهلها
ماذا تؤبني به أنواحي
فرجتها بشجاعة وسماح
ولقد بذلت الحق غير ملاح^(٣)
يرجو الخلود كضارب بقداح
ومقاول يئس الوجوه صباح
عفت على آثاره بمتاح
يوماً رددت سلاحها بسلاح
أطفأت حر رماحها برماحي
ومضغن صبغت شر صباح
أدعو بأفصح مرة ورباح

(١) إلى هنا ينتمي ما هو مثبت في الأغني : ٨٥/٦ .

(٢) شعر السموءل : ٣٧

(٣) هذه الأبيات الثلاثة في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ٦١

لا تبعذن فكل حي هالك
ولقد ضربت بفضل مالي حقه
لا بد من تلف بين بفلاح
عند الشتاء وهبة الأرواح^(١)

- ٤ -

إني إذا ما المرء بين شكه
وتبرا الضعفاء من إخوانهم
وبدت عواقبه من يتأمل
وألح من حر الصميم الكلكل
أدع التي هي أرفق الحالات بي
عند الحفيظة التي هي أجل^(٢)

- ٥ -

وقائلة ما بال أمرة عاديا
هو لا يلق الفرد الذي شاع ذكره
تصادى وفيها قلة وجمول^(٣)
يمر على من رame ويطول^(٤)
كان بني الديان قطب لقومهم
تدور رحا حولهم وتجول^(٥)

- ٦ -

ألا أيها الضيف الذي غاب سادتي
ألا سمع لفخر يترك القلب موها
ألا سمع جوابي لست عنك بغافل
وينشب ناراً في تضوع الدواخل

(١) شعر سمون : ٣٠

(٢) مريح العيون : ٦٠ ، ومجاني الأدب : ٧٠/٥

(٣) نهاية الارب : ١٩٨/٣

(٤) مجاني الأدب : ٢٦٠/٥

(٥) نهاية الارب : ١٩٨/٣ ، والحامة : ٣١/١ ، وأمالى القلي : ٢٧٠/١

وورد في المستطرف : بني الريان

فأحصي مزايا سادة بشواهد
 قد اختاره عمقاً عواقراً للورى
 من النار والقربان والحن التي
 فهذا خيال صير الناس حواه
 وهذا ذبيح قد فداء بكبشه
 وهذا رئيس مجتبي ثم صفوه
 ومن نسله السامي أبو الفضل يوسف
 ألسنا بني مصر المنكاه التي
 ألسنا بني البحر المفرق والذي
 وأخرجه الباري إلى الشعب كي يرى
 وكما يفوزوا بالنعمة أهلها
 ألسنا بني القدس الذي نصبت لهم
 من الشمس والأمطار كانت صيانة
 ألسنا بني السلوى مع المن والذي
 على عدد الأسباط تجري عيونها
 وقد مكثوا في البر عمراً جدد
 فلم يبل ثوب من لباس عليهم
 وأرسل نوراً كالعمود أمامهم
 قد اختاره رحمهم للدلائل
 ومن ثم ولآه سنم القبائل
 لها استسلموا حب العلى المتكامل
 رياحين جنات الفصوص الدوابل
 براه بديها لانتاج الشياكل
 وسماه اسرائيل بكر الأوائل
 الذي أشيع الأسباط قبح السنايل
 تناخربت مصر بعشر مناك (كذا)
 لنا غرق الفرعون يوم التحامل
 أعاجيبه مع جوده المتواصل
 من الذهب الأبريز فوق الجمائل
 غمام تقيهم في جميع المرحل
 تجير نواديهم نزول الفواصل
 لهم فجر الصوان عذب المذهل
 فرائد زلالاً ضفء غير حائل
 يغذيهم الباري بخير المآكل
 ولم يحوجوا للنعل كل المنازل
 ينير المدجى كالصبح غير مزابل

ألسنا بني الطور المقدس والذي تدكدك المجبار يوم الزلازل ؟
ومن هبة الرحمن دك تذالاً فشرقه الباري على كل طائل
وناجي عليه عبده وكليمه فقدسنا للرب يوم التباهل
وفي آخر الأيام جاء مبيحنا فأهدى بني الدنيا سلام التكامل^(١)

- ٧ -

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نمتي
يجزيك أويشني عليك وان من اثني عليك بما فعلت فقد جزا^(٢)
« ثم ديوان السمورل وملحقاته »

والحمد لله رب العالمين

(١) نشرت هذه القصيدة في مجلة الشرق البيرونية (تموز ١٩٠٦) منقولة عن
مجلة الجمعية الآسيوية الانكليزية (نيسان ١٩٠٦) وصاحبها الطران غريغوريوس
بطرس الموصلي على نسخته ، ولكن الأب انتسب الكرملي عثر على هذه القصيدة
في إحدى مخطوطاته منسوبة إلى السمورل القرظي . وعلى كل حال قصيدة بنسبتها
للسمورل موضع شك وتردد .

(٢) نسبها ابو الفرج في أغانيه (١٢ / ٣) إلى السمورل بن عادياء ، ثم روى أقوالاً
تنسب هذين البيتين إلى غيره ، كما نقل عن الزبير بن بكار ان هذا الشعر لورقة
ابن نوفل وهما من قصيدة له أولها :

رحلت فتيلة غيرها قبل الضحى وأخال ان شحطت تجاريك النوى

فهارس أبجدية

لديوانه السموءل وملحقاته

وهوامشها

تنبيهات

- ١ - كل اسم وضع بجانبه حرف من الحروف الهجائية فهو من الأسماء الواردة في المقدمة .
- ٢ - وإذا وضع بجانب الحرف الهجائي حرف (هـ) فهو مما ورد في هوامش المقدمة .
- ٣ - كل اسم وضع بجانبه رقم من الأرقام فهو من الأسماء الواردة في أصل الديوان وملحقاته .
- ٤ - وإذا وضع بجانب الرقم حرف (هـ) فهو مما ورد في هوامش الأصل وملحقاته .

١ - فهرس مراجع التقديم والتعليق والتحقيق

- الابشيهي : محمد بن أحمد
١ - المستطرف في كل فن مستظرف (مصر ١٩٤٢ م)
ابن أبي الحديد : عبدالحيد بن هبة الله
٢ - شرح موجز البلاغة (مصر ١٣٢٩ هـ)
ابن أبي سلمى : زهير
٣ - ديوانه (دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م)
ابن الأثير : علي بن أبي الكرم
٤ - الكامن في التاريخ (مصر ١٣٤٨ هـ)
ابن الأثير : محمد الدين بن محمد
٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر (مصر ١٣١١ هـ)
ابن حجر : أحمد بن عني نسقلاني
٦ - الإصابة (مصر ١٣٤٨ هـ)
ابن خلكان : أحمد بن إبراهيم
٧ - وفيات الأعيان « نشر محمد محي الدين » (مصر ١٩٥٨ م)
ابن سلام : محمد الجهمي
٨ - طبقات الشعراء - بلا تاريخ - (مصر مطبعة المعادة)
ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله
٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - هامش الإصابة - (مصر ١٣٥٨ هـ)
ابن العماد : عبدالحلي الحنبلي
١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب (مصر ١٣٥٠ هـ)

ابن الفوطي : عبد الرزاق البغدادي

١١ - الحوادث الجامعة « نشر الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١ هـ)

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري

١٢ - الشعر والشعراء (مصر ١٣٣٢ هـ)

ابن منظور : محمد بن مكرم

١٣ - لسان العرب (مصر ١٣٠٠ هـ)

ابن نباتة : محمد بن محمد

١٤ - شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (مصر بلا تاريخ)

ابن النديم :

١٥ - الفهرست (مصر ١٣٥٨ هـ)

ابو تمام : حبيب بن أوس

١٦ - ديوان الخاسية (مصر ١٩٢٧ م)

ابو الفرج : علي بن الحسين الاصبهاني

١٧ - الأغاني (مصر ١٣٢٣ هـ)

الأخطل : غياث بن غوث

١٨ - ديوانه « نشر الطون صالحاني » (بيروت ١٨٩١ م)

الأشعري : علي بن محمد الشافعي

١٩ - شرح الأنفية « نشر محمد يحي الدين » (مصر ١٣٥٨ هـ)

الأعشى : ميمون بن قيس

٢٠ - ديوانه (لبنان ١٩٢٨ م)

الأمين : السيد محسن

٢١ - دعييل الخزاعي (دمشق ١٣٦٨ هـ)

البكري : ابو عبيد الأوبى

٢٢ - سمط الله لي في شرح أمالي القاضي (مصر ١٣٤٤ هـ)

« نشر عبدالعزيز الميمني »

الجاحظ : عمرو بن بحر

١٣ - البيان والتبيين « نشر حسن السندري » (مصر ١٩٣٢ م)

جرير :

٢٤ - ديوانه « جمع محمد اسماعيل الصاوي » (مصر ١٩٥٣ هـ)

الجمية الأسبوعية الانكليزية

٢٥ - المجلة الأسبوعية (لندن ١٩٠٦ م)

الخطبة : جرول العبدي

٢٦ - ديوانه « نشر عيسى سابا » (بيروت ١٩٥١ م)

الحوي : ياقوت بن عبدالله الروي

٢٧ - معجم الادباء (مصر ١٩٣٦ م)

٢٨ - معجم البلدان (مصر ١٩٠٦ م)

الخطيب البغدادي : احمد بن علي

٢٩ - تاريخ بغداد (مصر ١٣٤٩ هـ)

ذو الرمة : غيلان بن عتبة

٣٠ - ديوانه « جمع بشير يموت » (بيروت ١٩٣٤ م)

زيدان : جرجي

٣١ - تاريخ آداب اللغة العربية (مصر ١٩٣٩ م)

السموئل :

٣٢ - شعر سموئل « نشر عيسى سابا » (بيروت ١٩٥١ م)

شيخو : لويس

٣٣ - مجلتي الأدب (بيروت ١٩٣٩ م)

٣٤ - مجلة المشرق (بيروت ١٩٠٦ و ١٩٠٩ م)

الصولي : محمد بن يحيى

٣٥ - أخبار أبي تمام « تحقيق خليل محمد ورفيقه » (مصر ١٩٣٧ م)

- الطبري : محمد بن جرير
٣٦ - تاريخ الأمم والملوك (مصر ١٣٥٧ هـ)
- العباسي : عبدالرحيم بن عبدالرحمن
٣٧ - معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص (مصر ١٣١٩ هـ)
- الفردق :
٣٨ - ديوانه « جمع عبدالله اسماعيل الصاوي » (مصر ١٩٣٦ م)
- الغالي : اسماعيل بن القاسم
٣٩ - الأملالي (دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ)
- القرشي : محمد بن أبي الخطاب
٤٠ - جهرة اشعار العرب (مصر ١٣٠٨ هـ)
- القنطري : تلي بن يوسف
٤١ - إنباء ازواجه علي أنباء النجاة (دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م)
- القمي : الشيخ عباس
٤٢ - الكنى والألقاب (صيدا ١٣٥٨ هـ)
- المرد : محمد بن يزيد
٤٣ - الكامل (مصر ١٣٤٧ هـ)
- المسعودي : علي بن الحسين
٤٤ - مروج الذهب « نشر محمد محي الدين » (مصر ١٩٣٨ م)
- النويري : احمد بن عبدالوهاب
٤٥ - نهاية الأرب (دار الكتب المصرية ١٩٢٣ م)
- الهذليون :
٤٦ - ديوانهم (دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م)

٢- فهرس الأعلام

(أ)		
ابراهيم بن محمد بن عرفه (راجع نقطوي)	٣٨٨، ١٩٨	ابو عمرو بن العلاء ٢٣٨، ٨
ابن الانير	٢١٨	الفرج الاصمعياني ج، د، ٥٣٨، ٨، ٤٤، ٢٥
الأعرابي	ج	يحيى ٢٥
حبیب	٢١٨	احمد بن يحيى ١٤٨، ٨٨، ٤٨
حيويه	٢١٨	٣٧، ٢٥، ٢١
خلكان	٢١٨	الاخطل ٣٧، ٢٧٨، ١٩
الزبير	٢٩٨	الأخفش الأصغر ٢١٨
العماد	٢٩٨، ٢١٨	اسرائيل ٢٥
مجاهد المقرئ	٢٩٨	أسماء بن خارجة ٢٧٨
النديم	٢٩٨	الأصمعي ٤٠
أبو اسيدة الديري	٢٩٨	الأعشى ١٤٨، ١٠، ٦، ٥
بكر بن الانباري	٢٩٨	٣٢، ٢٦
حنيفة	٢٩٨	الأعلم ١٤٨
خليفة	٢٩٨	امرؤ القيس ٤٤، ٥
ذؤيب	٢٩٨	انحناس الكرماني ك، ٥٣٨، ٨
سفیان	٢٩٨	أوس بن حجر ٣٨، ٣٦
عبدالله	٢٩٨	(ب)
عبدة	٢٩٨، ٢٠، ٢١، ٤٠٨	البطايوسي ٤٨
عبدالله للرزباني	٢٩٨	البعيث ٢٨
علي الغالي	٢٩٨	(ث)
		تعلب «راجع أحمد بن يحيى»

(ذ)	(ج)
٢٥، ١٩	ذوالرمة : ٢٧، ١٥، ١٤
(ر)	٣٩، ٣٠
٢٩٨، ٧، ٥٨	(ح)
رسول الله	حجر بن الحارث ٤٨
٢٤٨، ٣٦، ٣٥٨	الحارث النعماني ٤
(راجع هرون)	الرشيد
(ز)	الحارث بن خالد المخزومي ٣٧٨
٥٣٨، ٢١٨	الحسن (البصري) ٢٧
٢٨٨، ٢٧٨	الحسن بن علي (ع) ١٧
٣٩٨، ١٣	الحسن الصفهاني أ، ز، ٤٥
١٠٨	الحسين بن علي (ع) ١٨٨
(س)	الحضري ٢٣٨
ج	الخطبة ١٨
السكري	حمزة بن عبدالمطلب ١٩٨
٣٥٨، ٣٤	حوط ٤٤
٥٣٨	(خ)
(ش)	خراش بن زهير ١٢٨
٩٠، ٩٤٥	خرقاء ٢٠٨
(ص)	الخطيب البغدادي ٥٨
١٩٨	خلف الأحمر ٤٠٨
(ط)	الخليل بن أحمد ٢٣٨
٣٦٨	(د)
ج	داود و
(ع)	دعبل الخزاعي ٣
٩	عائشة

عاديا	د	الفضل بن محمد بن يحيى ٢٣٨
حام	و	(ق)
عاص بن صمصمة	٢٠٨	القطامي ٢٧
هدالة بن عبدالرحمن	١٩٨	قيس بن الخطيم ١٢
عبدالله بن مسعود	٣٥	قيصر ٤
عبدالمطلب	١١٨	(ك)
عبدالمالك بن عبدالرحيم	١٠٨	الكاهنان ٤٢
عبدمناف	١١	الكاهن بن هرون د
عريض بن عاديا	ج	الكاهني ٨٨
علي بن ابي طالب (ع)	١٨٨ ، ٣٤٨	كعب بن جميل ١٩٨
	٤٤٨	الكافي ١٠٤٩
عمر بن الخطاب	٣٨٤ ، ٣٥٨ ، ٣٤٨	الكفيت ٣٨
عمرو بن شبة	ج	(ل)
هوف بن الاحوص	٣٣٨	لويس شيخو د
عيسى ع (الذي)	٢٤٨ ، د	(م)
عيسى صابا	ب	مالك الاشر ٤٤
(غ)		المأمون ٢٣٨ ، ٨٨
غريغوريوس بطرس الموصلي ٥٣٨		المبرد ٨
(ف)		مجاهد ٢٥
الفراء	١٧٤ ، ١٦٤ ، ١٥٤ ، ٨	محسن الأمين ٣٨
	٣٣٤ ، ٣٠٤ ، ٢٩٤ ، ٢٠٤	محمد بن الجهم ٣٠
الفرزدق	٣٤٤ ، ١٤٨	محمد بن سابق ٢٥
فرعون	٢٥	محمد بن شاذان ٢٥
الفضل بن الربيع	١١٨	محمد بن العباس الزبيدي ٢٤٨

ب، هـ، ح، ط،	نقطويه	٥٥	صجليوث
٤٥، ٤٣	(أ)	(راجع عيسى)	المسيح
		١٩٥، ١٨٥	معاوية
٤٠٥، ٣٥	هرون الرشيد	٤٤٥، ٤٣٥	معدان بن جواس
١١٥	هاشم	٢٤٥	المقتدر بالله
٥	هرشغال	٤٤	منذر
١٩	هند بنت عتبة	٢٥	مومى (النبي)
(و)		٢٠٥	ميه بنت مقاتل المنقري
٥٣٥	ورقة بن نوفل	(ن)	
(ي)		٣٦٥	النايفة
٥، ٥	ياقوت الحموي	(راجع رسول الله)	النبي
٢٤	يحيى (النبي)	١٧	النجاشي
		١٤٥، ٤٥	النجاس

٣ - فهرس القبائل والأوس

٢٣	طمي	٣٨	أهل البيت (ع)
د	غسان	٣٩	أهل الحجاز
١٨	غطفان	١٢٨	الأوس
٣٦ ، ٢٠٨	قريش	١٨٨	بنغيض
٤٢	قريظة	٤	جنو أسد بن خزيمه
٤٠٨	قيس	١٤٨	د أمية
٤١	كلاب	٢٧٨	د ثعلب
٥	كليب	٢٨٨	د نعيم
١٩ ، ١٤٨	كليب بن يربوع	٢٠٨	د تميم
٤٣	كنده	١٧٨	د الحارث بن كعب
٤٤٨	مذحج	١٣٨	د عبدالله بن غطفان
٢٨٨	المردة	١٨٨	د عبيس
١٣٨	مزينة	٢٨٨	د عجاج
١٩٨ ، ١٣٨	مضر	١٩٨	د ثعلب
٣٦٨		٣٦	د نعيم
٢٩٨	نزار	١٢٨	د الحزرج
٢٩٨	هذيل	٢٧	د الروقان
		١٨٨	د الزبرقان

٤ - فهرس الأماكن والبلدان

٣٤٥، ز	العراق	٢٦٤، ٦٤، د	الاباق
ز	غزاة	٣٤٥	اصبهان
٥٥	فارس	٢٩٥	افريقية
٤٠٥، ٣٦٥	قينا	١٨٥، ٥٥	اوروبا
١٤٥	القاهرة	ز	باب الكوفة
٤٣٥، ٦٥، ٣٥	الكوفة	٣٤٥، ٤٥	باريس
٣٨		٦٥	باتقيا
٤٠٥	ليبسك	٧٥	بحر الهند
٢٨٥	ايدن	٤٠٥، ٣٤٥، ٢٠٥	البصرة
٣٤٥	المدائن	٤٨٥، ٣٥، ٢٠٥	بغداد
٣٩٥	مرات	٤٠٥، ٢٩٥، ٢٠٥	
٤١٨٥، ٥٥، ٤٥	مصر	١٩٥، ١٨٥، ٥٥	بيروت
٣٤٥، ٢٩٥		٤٠٥، ٣٤٥، ٢٠٥	
١١٥، ٨٥، ٤٥	مكة	٦٥	تباه
٣٤٥	ميونينخ	٦٥	الحجاز
١٣٥	نجد	١٩٥	الحيرة
٤٥	هال	٢٣٥	خراسان
و	واسط	ز	دوهور
١٤	النجاة	٣٤٥	رامهرمن
٧٥، ٣٥، ز	البحر	١٤٥، ٦٥	الشام
		٧٥، ز	عذب



« نقائس المخطوطات »

« مشروع نقاي كبر » بهدف إلى نشر نقائس المخطوطات وتزاد ما على نحو
في جيل في التحقيق والإخراج والطباعة ، وذلك في مجموعات متسلسلة مثالة